الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

رقم التسجيل ط1: 171735093408
رقم التسجيل ط2: 171735091658

الموضوع

الإنكشـارية ودورها السياسـي والعسكـري

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبان:

- حنين بن عبد الرحمان
- إيمان زرواق

- أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

- د/بلال كشيدة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
- د/ إسماعيل تاحي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
- د/نبيل بومولة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	عضوا

السنة الجامعية: 1442-1443هـ 2021/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [سورة النمل، الآية:19]

نحمد الله ونشكره أن وفقنا لأداء هذا العمل وما كنا لنبلغه لولا فضله وإعانته لنا.

نتقدم بالشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف علينا "تاحي إسماعيل" الذي ساعدنا وكان لنا

نعم الموجه ولم يبخل علينا بنصائحه القيمة وتوجهاته السديدة.

ونتقدم بأسمى عبارات الشكر لأعضاء اللجنة المناقشة وكل أساتذتنا في قسم التاريخ.

كما نشكر كل من ساعدنا على إتمام هذا العمل ونخص بالشكر "مكتبة البيان"

وإلى كل من ساعدنا وكان حافزا لمواصلة البحث

الإهداء

الحمد الله كثيرا طيبا مباركا فيه سبحانك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك خلقت فأبدعت، وأعطيت فأفضت فلا حصر بنعمتك ولا حدود لفضلك وصلى الله على أشرف عبادك خاتم المرسلين نبينا ورسولنا محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم.

نهدي ثمرت عملنا هذا إلى من دفعنا للعلم وبهما إزداد افتخارنا إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى اللذان لا يتوفاهما كلمات الشكر والعرفان الجميل والدانا أطال الله في عمرهما وأدامهم الله ورعاهما وحفظهما من كل مكروه.

إلى من أثرونا على أنفسهم وأظهروا ما هو جميل من الحياة إلى عائلتنا الكريمة وأهالينا حفظهم الله.

إلى من تميزوا بالوفاء والعطاء إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدنا وبرفقتهم دروب الحياة سرنا إلى من كانوا معنا على طريق النجاح المنير صديقاتنا وأصدقائنا.

دون إن ننسى براعم أسرتنا (أصيل عبد الوهاب، محمد إسحاق، يحي سفيان، أكرم، تقي الدين، أدم، عبد الباسط، محمد حبيب، فراس، شهرزاد، إكرام، أية)

إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

حنين

إيمان

قائمة المختصرات:

المختصر	العلامة
- تر	- ترجمة
- ج	- جزء
- الع	- العدد
- مج	- مجلد
- تع	- تعريب
- تق	- تقديم
- ط	- طبعة
- د ط	- دون طبعة
- ص	- صفحة
- م	- ميلادي
- هـ	- هجري
- تح	- تحقيق
- مر	- مراجعة
- P	- page

مقدمة

1- التعريف بالموضوع:

تعد الدولة العثمانية من أكثر الدول في الفتوحات الإسلامية بعد الدولة الأموية، إذ اعتمد العثمانيون منذ نشأتهم على القوة العسكرية باعتبارها القوة المؤثرة والفعالة، إذ كانت سلاحا للدفاع والتوسع والوقوف في وجه العدو.

يعتبر الجيش الإنكشاري جزء لا يتجزأ عن تنظيم الدولة العثمانية وعنصرا مميزا وهاما لجهازها العسكري، وقد كان التشديد عليه نظرا للأهمية العسكرية التّي يكتسبها بحيث كان يقوم على أساس التجنيد في صفوفه.

إنّ هذه النزعة العسكرية والمتمثلة في التدريب الصارم والتنظيم الدقيق فرضتها عليهم البيئة التّي عاشوا فيها، حيث جاوروا العديد من الكيانات السياسية المسحية والإسلامية وكانت العلاقات بينها وبين تلك الكيانات عدائية، لذلك اصطبغت حياتهم بالصبغة العسكرية وتمكنوا بفعلها من تطوير وبناء إمارتهم ودولتهم.

وفي هذا السياق جاء موضوعنا الموسوم بـ"الإنكشارية" وليس فقط في التاريخ العسكري العثماني بل التاريخ العام للإمبراطورية، حيث يشكل حجر الزاوية في التاريخ العثماني في المشرق والمغرب الإسلاميين، إذ كانت حشود الجنود تجلب من بلاد الأناضول ومختلف الولايات العثمانية التّي تم التوسع فيها بعد فتح القسطنطينية سنة 1453م.

وعليه فإنّ موضوع هذه الدراسة يتمحور حول التنظيم العسكري في الجزائر العثمانية كموضوع للمساهمة في فهم دور وتنظيم المؤسسة العسكرية وتأثيرها على مجرى الأحداث بالجزائر.

2- أسباب اختيار الموضوع:

لقد اجتمعت عديد العوامل التي حفزتنا على اختيار الموضوع منها:

- كون الموضوع لم يحظ بالدراسة الكافية من قبل الباحثين.

- محاولة تسليط الضوء على مختلف الدراسات وآرائها وتوجهاتها الفكرية فيما يتعلق بدور الجيش الإنكشاري الذّي كان له صدى في مجرى التاريخ الحديث.

- إلى جانب أهمية المؤسسة العسكرية في تاريخ الدول، لارتباطها بإحدى الأعمدة الأساسية لأي كيان سياسي.

- الفضول العلمي للتعمق في موضوع الإنكشارية ومحاولة رصد طرق التجنيد في الجيش وغيرها من الأساليب الخاصة بها.

3- الإشكالية:

تتدرج إشكالية موضوعنا حول الإنكشارية كمؤسسة سياسية لها مقوماتها تقوم عليها لضمان استقرارها ولإثبات سيادتها، لذلك نجد كل دولة تسعى لإنشاء قوة أساسية تعمل على تنظيمها كي تكون حامية لها ضد الأخطار المحدقة بها، والجيش الذّي يمثل أحد أركان الدولة وهيبتها وتتدرج تحت هذا المفهوم أسئلة فرعية منها:

- إلى أي مدى ساهم التنظيم العسكري بالجزائر خلال العهد العثماني على إعطاء وجه لسيادة الجزائر واستقلاليتها؟

- ما هي الظروف التّي كانت وراء تأسيس الجيش الإنكشاري؟

- كيف كان تسيير وتنظيم داخل الإدارة الإنكشارية في الجزائر؟

- فيما تكمن أهمية الجيش الإنكشاري على المستوى السياسي والعسكري؟

- كيف كان مصير المؤسسة العسكرية بالجزائر خلال العهد العثماني؟

4- المنهج:

طبيعة موضوعنا تتطلب منا استخدام مناهج تاريخية مختلفة منها المنهج التاريخي الوصفي لجمع المادة العلمية الخاصة بالموضوع وترتيبها كرونولوجيا ثم المنهج التحليلي لتحليل هذه المعلومات.

5- خطة الدراسة:

سمحت لنا المادة العلمية التّي تمكنا من الحصول عليها ولإعطاء صورة واضحة لهذا الموضوع قمنا بتقسيمه إلى مقدمة ومدخل تمهيدي وأربعة فصول وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع وملاحق .

- **المقدمة**: تناولنا فيها التعريف بالموضوع، أسباب اختيار الموضوع، الإشكالية والمنهج، الخطة، المصادر والمراجع والصعوبات.

- **المدخل التمهيدي**: تطرقنا فيه إلى ظروف تأسيس الجيش الإنكشاري في الجزائر والذّي تضمن تعريف الإنكشارية ونشأة الإنكشارية وتاريخ تأسيس الإنكشارية في الجزائر.

- **الفصل الأول**: كان تحت عنوان "تنظيم وتسيير الإدارة الإنكشارية في الجزائر" ويشمل ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول رصدنا فيه طريقة التجنيد في الجيش الإنكشاري، أمّا المبحث الثاني فكان بعنوان "الثكنات العسكرية"، أمّا المبحث الثالث فكان تحت عنوان "أسلحة الإنكشارية".

- **الفصل الثاني:** جاء بعنوان "الإنكشارية ودورها السياسي في الجزائر" ويشتمل على مبحثين اثنين، فالمبحث الأول كان تحت عنوان "على المستوى الداخلي" أما المبحث الثاني فهو بعنوان "على المستوى الخارجي".

- **الفصل الثالث:** أدرجنا فيه عنوان "الإنكشارية ودورها العسكري في الجزائر" والذّي تضمن مبحثين، الأول بعنوان "على المستوى الداخلي" والثاني "على المستوى الخارجي".

- **الفصل الرابع:** كان تحت عنوان "سقوط الإنكشارية" والذّي تناولنا فيه مبحثين، الأول تحت عنوان "أسباب سقوط الإنكشارية" وكذا المبحث الثاني الذي أخذ عنوان " نتائج السقوط".

- **الخاتمة:** وكانت عبارة عن استنتاجات وحوصلة لأهم النتائج المتحصل عليها في الدراسة

6- دراسة المصادر والمراجع:

وقصد إثراء هذا الموضوع أكثر اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع، فمن جانب المصادر نذكر كتاب "المرآة" لحمدان بن عثمان خوجة، وكذلك وليام شالر في كتابه مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1518-1830م، أما بخصوص المراجع نذكر منها: عبد العزيز محمد الشناوي في كتابه "الدولة العثمانية" وكذلك زياد أبو غنيمة في كتابه "جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك" ولا ننسى حنيفي هلايلي في كتابه "بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني"، إلى جانب مجموعة من الأطروحات الجامعية والمجلات العلمة والتّي نذكر منها: المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة، ليبيا، المجلد الثاني، العدد الثامن، يونيو 2018، والأطروحة لطالب مبارك شودار التّي كانت بعنوان "حملة اللورد إكسموث على مدينة الجزائر 1816 وتأثيراتها الإقليمية والدولية".

7- الصعوبات:

أي بحث لا يكاد يخلو من صعوبات، فقد واجهتنا عدة صعوبات لعلّ أبرزها:

- صعوبة ضبط خطة منهجية للموضوع.

- ندرة الكتب التّي تخصصت في دراسة موضوع الإنكشارية، وإن كانت موجودة فكلها تقريبا متشابهة في العرض والمعلومات، لأنّنا أو مرة نقوم بمثل هذه الدراسة، ومن دون شك ستكون شاقة.

- صعوبة الترجمة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربيّة.

محدودية عدد الصفحات، وضيق الوقت كان دائما يكبح رغبتنا في التوسع والتعمق في الموضوع.

الفصل التمهيدي

ظروف تأسيس الجيش الإنكشاري في الجزائر

المبحث الأول: تعريف الإنكشارية

المبحث الثاني: نشأة الإنكشارية

المبحث الثالث: تاريخ تأسيس الإنكشارية في الجزائر

لقد كانت المؤسسة العسكرية بقسميها البري والبحري أحد الأركان الأساسية لضمان استقرار الدولة واستمرارها، كما يمكن أن تكون في نفس الوقت سببا في ضعفها وزوالها، حيث بعد استقرار الحكم العثماني في الجزائر بادر إلى إنشاء العديد من المؤسسات تشبه إلى حد كبير المؤسسات الموجودة في مركز الخلافة العثمانية وفي مقدمتها نجد المؤسسة العسكرية التّي تعد من أهم الجوانب التّي ركز عليها العثمانيون من أجل تثبيت وجودهم في الجزائر لذلك سعت لتنظيمها تنظيما محكما.

المبحث الأول: تعريف الإنكشارية

اعتمد العثمانيون على القوة العسكرية وذلك باعتبار أنّها القوة المؤثرة والعامل الرئيسي في نشر الإسلام، فقد كانت الدولة تنظر إلى الجيش على أنّه أداتها في الفتوحات الحربية ووسيلتها في حكم الأقاليم التّي استولت عليها ودرعها في الدفاع عن ممتلكاتها، وكان العنصر الرئيسي في الجيش العثماني هو ما عرف بالإنكشارية، وهي هيئة عسكرية من البيادة أي المشاة الذين يسلكون تنظيما خاصا بهم.[1]

والإنكشارية هي كلمة عربية وقد حرفت عن الكلمة التركية عند ترجمتها وهي "يني تشاري" وترسم بالتركية "يكيجري" وهنا نرى أنّ الكاف في اللغة التركية تنطق نونا وتكتب يكجري ولكن تنطق يني تشري، وهكذا نجد أنّ الكلمة مكونة من مقطعين: الأول يكي (Yeni) بالنون الخيشومية بمعنى جديد، وجري (Cery) بالجيم المشوبة بمعنى العسكر، فياتي المعنى الكامل العسكري الجديد أي الجيش الجديد وتأتي أيضا بمعنى الجند الجديد.[2]

ونجد أيضا أن كلمة الإنكشارية بالأصل هي فرقة من فرق الجيش العثماني كان أفرادها يختارون من الشبان المسيحيين وأغلبهم من الأيتام وأسرى الحرب فينشئون على الولاء للسلطان العثماني حيث خضع هذا الجيش منذ تأسيسه لنمط معين من التدريبات وفق الطريقة البكداشية.[3]

وعليه فقد أطلق الدرويش "حاجي بكتاش" على الفرق الصغار اسم "يني جري "ويعني الجيش الجديد والذّي حوله الكتاب الأوربيون إلى الإنكشارية.[4]

---

[1] عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية، ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980، ص ص471-472.

[2] أماني بنت جعفر بن صالح الغازي، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية "الجيش الجديد"، ج1، دار القاهرة، القاهرة، ط1، 2007، ص ص21-22.

[3] مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996، ص50.

[4] إدوارد شيفرد كرسي، تاريخ الأتراك العثمانيين، تر: أحمد سالم سالم، دار جامعة محمد خليفة، الدوحة، قطر، ط1، 2019، ص29.

ويوجد مصطلح آخر متعلق بالإنكشارية وهو دوفشرمة وهي كلمة تركية تكتب (Dos,orme) وكان تكتب في السابق دوفشرمة بزيادة الفاء ولكن الأصح أن تكتب بدون فاء، وهي تعني في اللغة التركية الإسقاط أو السقوط وتطبق عادة على المواليد حديثي الولادة الذين تجهض بهم أمهاتهم أو على الذين تلدهم أمهاتهم سرا ثم يقذفون في الطرقات أو على أبواب الملاجئ، ثم أصبحت تطلق على كل طفل لقيط أو حتى متشرد في الشارع لأي سبب آخر، وفي بلاد العرب يجري اللّسان كثيرا بهذه الكلمة فيقال رجل داشر يراد به الرجل الذّي لا يعرف له ولي أمر يرجع إليه في شؤونه ويقال امرأة داشرة يراد بها المرأة التّي لا يعرف لها ولي أمر ترجع إليه في شؤونها.[1]

وكانت عملية جمع الأطفال تتم كل خمس سنوات من المناطق المسيحية الخاضعة للإمبراطورية العثمانية وخاصة من اليونان، مقدونيا، ألبانيا، صربيا، بلغاريا، البوسنة والهرسك وأرمينيا.[2]

[1] زياد أبو غنيمة، جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك، دار الفرقان، عمان، ط1، 1403ه-1983م، ص126.

[2] حنيفي هلايل، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 1428ه-2007، ص10.

المبحث الثاني: نشأة الإنكشارية

وقع على عاتق الدولة العثمانية منذ نشأتها نشر الإسلام والقيام بالفتوحات الإسلامية وحمل راية الجهاد[1]، حيث اعتمد العثمانيون منذ أوّل ظهورهم في التاريخ نظاما إقطاعيا كان الهدف منه تأمين مصدر ثابت لإمداد جيشهم بالجند[2]، ولم يكن للدولة العثمانية قبل القرن الرابع عشر جيشا نظاميا بمعنى الكلمة وإنما اعتمدت في عملية توسعاتها الأولى على قوة الخيالة والإقطاعيين يؤازرهم عدد من المتطوعين والباحثين عن الغنائم بالإضافة إلى جيش البيادة الذين كان أفراده يتعيشون من إقطاعيات محصورة في منطقة الأناضول، وينظر إلى هذا الجيش على أنّه أول جيش مشاة أقره السلاطين العثمانيون على قاعدة منتظمة، وإن غالب هذا الجيش كان من أصل تركي وهذا ما سبب الكثير من المشاكل والصعوبات للدولة، لهذا كان من الطبيعي أن يفكر السلاطين في استبدال هذا الجيش بجيش نظامي، إذ بدأ العثمانيون في تطبيق نظام الديوشرمة أو الدفشرمة ابتداء من أواخر القرن 14م ويقصد بهذا النظام ضريبة الغلمان أو ضريبة الدم وهي ضريبة كانت تجنى من سكان القرى المسيحية، وتذكر الروايات التاريخية أنّ أوّل من اهتدى إلى هذه الفكرة كان قرة خليل جندارلي واستحسنها الأمير علاء الدين رئيس وزراء السلطان أورخان.

وتعتمد هذه الفكرة على تجميع الأطفال المسيحيين الأرثوذكس ثم فصلهم عن كل ما يذكرهم بأصولهم الاجتماعية والعرقية والدينية وتربيتهم تربية إسلامية عثمانية.[3]

ويقال أيضا في روايات أخرى أنّ نظام الدوشرمة كان يستند إلى ضريبة غريبة من نوعها زعموا أنّ المسلمين العثمانيين فرضوها على نصارى المدن البيزنطية المفتوحة

---

(1) أماني بنت جعفر بن صالح الغازي، مرجع سابق، ص47.

(2) محمد سهيل طقوش، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، دار النفائس، بيروت، ط3، 1434ه-2013، ص34.

(3) الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 2011، ص ص37-38

وأطلقوا عليها اسم ضريبة الأبناء أو الغلمان، وزعموا أنّ هذه الضريبة كانت تمثل حصة بيت مال المسلمين من غنائم المدن المفتوحة بمعدل خمس عدد أطفال كل مدينة، والحقيقة أنّ نظام الدوشرمة لم يكن كما يزعم الحاقدون على الإسلام وإنما كان نظاما إنسانيا أخذت الدولة على عاتقها بموجبه مسؤولية رعاية اللقطاء والمشردين من أطفال النصارى الذين تركتهم الحروب المستمرة أيتاما أو مشردين.[1]

ويذهب المؤرخون العثمانيون إلى أنّ فرقة الإنكشارية قد جرى إنشاؤها في عهد أورخان*[2]، إذ التـــفت هذا الأخير في بداية حكمه إلى سن قوانين وإحداث التنظيمات الضرورية لحماية إمارته، ولهذا اهتم أولا بإعادة تنظيم الجيش الذّي يشكل عماد الدولة[3]، إذ أنّه باشر أورخان في إنشاء هذا الجيش عام 1330م إلا أنّ تنظيمه لم يكتمل إلا في عهد السلطان محمد الثاني ثم في عهد السلطان سليمان القانوني، وعلى أية حال فقد استطاع العثمانيون عن طريق هذا الجيش أن يحققوا الفتوحات الواسعة التّي قاموا بها في القرن الثامن هجري والرابع عشر ميلادي وفي القرون التّي تلته ، حيث اعتمدوا عليه في تلك الفتوحات وفي الصمود أمام التحالفات الأوروبية التّي واجهتهم، وبفضل الله ثم هؤلاء انتصرت الدولة العثمانية على فرسان أوروبا وأحرزت أعظم انتصاراتها وخطت أمجادها التاريخية، وبذلك احتلت الإنكشارية مركزا ممتازا بين فرق الجيش العثماني.[4]

والحق أنّ الجيش الجديد الذّي انشأه أورخان بن عثمان هي تشكيل جيش نظامي يكون دائم الاستعداد والتواجد قريبا منه في حالة الحرب أو السلم على حد السواء.

---

[1] زياد أبو عنيمة، المرجع السابق، ص128.

* **أورخان:** وهو السلطان الثاني للدولة العثمانية ابن عثمان بن أرطغرل ولد في سنة 680م وتولى السلطة في 726م، بالغ من العمر 46 سنة فتح العديد من المناطق وكانت له إنجازات كثيرة ويعود له الفضل في إنشاء جيش انكشاري منظم. (ينظر: إبراهيم ببك حليم، التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العليا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1988، ص36).

[2] أحمد عبد الرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، بيروت، ط2، 1406ه-1986م، ص43.

[3] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص ص33-34.

[4] أماني بنت جعفر، المرجع السابق، ص ص48-49.

وكنت راية الجيش الجديد من قماش أحمر وسطها هلال وتحت الهلال صورة لسيف أطلقوا عليه أسم "ذو الفقار" تيمنا بسيف الإمام علي رضي الله عنه، وعمل أورخان على زيادة عدد الجيش الجديد بعد أن ازدادت تبعات الجهاد ومناجزة البيزنطيين فاختارا عددا من شباب الأتراك وعددا من شباب البيزنطيين الذيم أسلموا فضمهم إلى الجيش واهتم اهتماما كبيرا بتربيتهم تربية إسلامية جهادية.

ولقد كان أورخان وعلاء الدين متفقين على أنّ الهدف الرئيسي لتشكيل الجيش الجديد هو مواصلة الجهاد ضد البيزنطيين الذين أسلموا في نشر الإسلام بعد أن يكونوا تلقوا تربية إسلامية جهادية ترسخت في قلوبهم مبادئ الإسلام سلوكا وجهادا.[1]

[1] علي محمد محمد الصلابي، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، د ط، 1421هـ- 2001م، ص55.

المبحث الثالث: تاريخ تأسيس الإنكشارية في الجزائر

عرفت الجزائر إبان الحقبة العثمانية تنظيما عسكريا شبيه إلى حد ما بالتنظيم المعمول به في الدولة العثمانية، فالجيش الإنكشاري "يكيجري" الذّي لم يكن معروفا في الجزائر أدخل إليها بعد التحاقها بالخلافة العثمانية[1]،

حيث يرجع تأسيس الجيش الإنكشاري بالجزائر إلى عام (1520م-926ه) حينما أرسل السلطان سليم الأول إلى خير الدين ألفين من الجنود الإنكشارية وأتبعهم بعد ذلك بأربعة آلاف من المتطوعين من الرعية مع إعطائهم الامتيازات والحقوق المادية والأدبية التّي يتمتع بها الجيش الإنكشاري في إسطنبول[2]، كما سمح السلطان للجزائريين بتجنيد أربعة آلاف جنديا آخر من الأناضول وكذلك أرسل إلى خير الدين مدافع وأسلحة وعتاد حربي بالإضافة إلى لقبي الباشا وحاكم الإقليم الغربي، إنّ هذا الدعم هو الذّي ساعد خير الدين على إيقاع الهزيمة بالمعتدين الإسبان سنة 1519 م ومن المحتمل أن يكون الالفان الأولان من رجال فرقة الإنكشارية هم أبناء المسيحيين البلقان الذين وقع أخذهم من منازلهم عن طريق ضريبة الأولاد التّي كانت عن طريقها تجند القوة البشرية لجيش السلطان ونظامه السياسي، أما الأربعة آلاف الآخرون المجندون فمن المؤكد أنّهم كانوا أناضوليين الذين كانت حظوظهم في بلدهم نفسها ضئيلة.[3]

لهذا فإنّ العناصر التّي شكلت الإنكشارية الجزائرية تختلف عن العناصر التّي شكلت الإنكشارية العثمانية، ففي حين تتشكل الإنكشارية العثمانية من العناصر غير التركية أساسا بينما تتشكل الإنكشارية الجزائرية من العناصر التركية أساسا[4]، ومن ثم فإنّه في الوقت الذّي كان إنكشارية استانبول يعودون بأصولهم إلى أسر غير مسلمة

---

(1) عائشة غطاس وآخرون، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، المكتبة المركزية للدراسات التاريخية، د ط، ص69.

(2) عزيز سماح ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1409هـ-1989م، ص73.

(3) جوني ب- وولف، الجزائر وأوروبا 1500-1830، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009، ص99.

(4) صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، الجزائر، 2012، ص311.

ومسيحية بشكل عام، كان انكشارية الجزائر على العكس من ذلك يعودون إلى أسر مسلمة في أغلب الحالات.

وكانت إنكشارية الجزائر تمشي وفق نظام العاصمة العثمانية موزعين على وحدات عسكرية أطلق على كل واحدة منها اسم "أورتة" وأعطى لها جميعا أرقاما متسلسلة من واحد إلى أربعمائة وعشرين وهو عدد الوحدات التّي كان يتكون منها جيش الجزائر الإنكشاري، وكان يساوي أكثر من ضعف عدد وحدات إنكشارية إستانبول، غير أنّ ما تجدر الإشارة إليه هو أنّ عدد الجنود في وحدات العاصمة العثمانية كان يساوي-بشكل عام- أضعاف ما كان موجودا في وحدات الجزائر.[1]

ومنذ ذلك التاريخ أصبح للجزائر جيشا إنكشاريا خاصا عرف بأوجاق* الجزائر بجميع هياكله ومؤسساته وكان استقراره بمدينة الجزائر حيث بنيت له الثكنات للإيواء ونظمت قوانينه وحددت أجوره.[2]

---

[1] خليفة إبراهيم حماش، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي 1798-1830، رسالة مقدمة لنيل درجة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، 1408ه-1988م، ص ص94-96.

* **الاوجاق:** أو الأوكاك (OQAK) ومعناه موقد النار في اللغة التركية وهي المنظمة العسكرية المتكونة من الأتراك أومن المرتدين عن المسيحية.(ينظر: وليام سبنسر، الجزائر في عهد رياس البحر، تع: عبد القادر زبادية، دار القصبة، الجزائر، د.ط، ص42.

[2] جميلة معاشي، الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008م، ص12.

الفصل الأول

تنظيم وتسير إدارة الإنكشارية في الجزائر

المبحث الأول: التجنيد في الجيش الإنكشاري

المبحث الثاني: الثكنات العسكرية

المبحث الثالث: أسلحة الإنكشارية

يعد التجنيد من أهم المواضيع التي شغلت اهتمام الباحثين في التاريخ العثماني باعتباره الركيزة الأولى لانطلاق الفتوحات العثمانية وأشهر ما تميزت به الدولة العثمانية عسكريا، وهو ما سنحثه في العنصر الموالي.

المبحث الأول: التجنيد في الجيش الإنكشاري

كانت عملية تجنيد الإنكشارية تتم وفقا لعملية مدروسة، حيث كان للجزائر وكلاء في القسطنطينية وأزمير مهمتهم جمع الجنود وتجنيدهم واستئجار السفن لنقلهم إلى الجزائر، وقد كانت عملية الاختيار في البداية تتم على أسس أخلاقية ودينية متعارف عليها، ولكن بمرور الوقت أصبحت عملية التجنيد تطال مختلف الجنود دون مراعاة السيرة الذاتية للجنود[1]، وعلى الرغم من وجود عملية التجنيد للفيلق الإنكشاري حيث تطورت فيما بعد إلى عملية "ديوشرمة" كان الملاك الأساسي للإنكشاريين المقبلين يجند من أوج بيه الحدودية التّي كانت تقود قوات "افينجي"، إذ أنّ غاراتهم كانت على الأراضي المسيحية بالذات هي التّي كانت تجلب معظم الغنائم الحية التّي كانت خمسها يوظف في خدمة الحاكم، بقيت في الأرشيفيات التركية وثائق كثيرة فحواها تجنيد "بنجك" والظروف التّي كان يتم ذلك ضمنها، تــفيدنا هذه الوثائق أنّ المصر الأساسي للفيلق الإنكشاري كان تجنيد الخمس منهم. [2]

ونظرا لحاجة الدولة العثمانية للجنود وتناقص دور الدوشرمة، في تغطية الجانب العسكري أعطي للدولة الجزائرية حرية تنظيم عمليات التجنيد في أقاليم الدولة العثمانية وبصفة خاصة في الأناضول عن طريق الوكلاء الذين يسهرون على عمية التجنيد، ومن المعروف أنّ المجندين في الإنكشارية الجزائرية يختلفون عن المجندين في الجيش العثماني[3]، فالألفان الأولان من رجال فرقة الإنكشارية المشهورة هم أبناء المسيحيين

---

[1] مبارك شودار، حملة اللورد إكسموث على مدينة الجزائر 1816 وتأثيراتها الإقليمية والدولية، مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015م، ص48.

[2] إيرينا بيتروسيان، الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية، تقديم ومراجعة: قسم الدراسات والنشر بالمركز، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 2006، ص ص28-29.

[3] وحيد خنيش، المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني- الجيش أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015، ص50.

البلقانيين الذين وقع أخذهم من منازلهم عن طريق "ضريبة الأولاد" التّي كانت عن طريقها تجدد القوة البرية لجيش السلطان ونظامه السياسي.[1]

أما الأربعة آلاف الآخرون المجندون فمن المؤكد أنّهم كانوا أناضوليين الذين كانت حظوظهم في بلادهم نفسها ضئيلة، والذين كانوا من ثمة مستعدين للإصغاء لولاء التجنيد الجزائريين، ولما كانت ميليشيا الإنكشارية الجزائرية قد استمرت في النمو عن طريق التجنيد من أناضوليا ومن غيرها من الدولة العثمانية.[2]

أما الجيش التركي في الجزائر يحتفظ بكيانه بتجنيد الجنود في الشرق ومعظم الذين يقبلون الانخراط في سلك الإنكشارية من الأشرار الذين يخرجون من السجون وينتمون إلى أحط الطبقات الاجتماعية في تلك البلاد، وحكومة الجزائر تحتفظ بوكلاء لها في القسطنطينية وفي أزمير مهمتهم جمع الجنود وتجنيدهم واستئجار السفن لنقلهم إلى الجزائر ولدى وصولهم إلى البلد يصبحون بحكم الأمر الواقع جنودا في الجيش وحمل كل واحد منهم لقب (إنكشاري) ويوزعون على مختلف الثكنات في المدينة حيث يفترض أن يبقوا مدى الحياة وذلك بغض النظر عن الحظوظ التّي يخبئها الغد لكل واحد منهم. [3]

وكانت هذه العملية تعرف بنظام الدفشرمة وتعتبر الأناضول بذلك أكبر مصدر للجنود، إذ كانت للجزائر بأزمير مركزا يطلق عليه "خان" ويشرف على إدارته وكيل يعينه الباشا في الجزائر وسمى باش دائي أو باش دايي أو سر دايي، ويعمل تحت أوامره عدد من الموظفين يعرف باسم دائي أو دايي ويتم التجنيد للعمل بالجزائر بطلب من حكامها وبترخيص من الباب العالي، وكان باستطاعة السلطان إيقاف التجنيد إذا أراد الضغط على ولاة الجزائر، ونظرا لحاجة الدولة العثمانية لمزيد من الجند لحماية ولايتها

---

(1) جوزن-ب- وولف، المرجع السابق، ص99.

(2) المرجع نفسه، ص99.

(3) وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص52.

وتضاءل دور الدفشرمة في تغطية هذه الاحتياجات، أعطى السلطان العثماني للجزائر حق تنظيم الجيش.[1]

وكان التجنيد في البداية يتم بين الشجعان والمستقيمين أخلاقيا ثم أصبح يجمع من بين المتشردين والمجرمين الفارين من العدالة، وهو أمر اتفق عليه معظم المؤرخين للعهد العثماني بالجزائر، ومنهم حمدان بن عثمان خوجة، الذي أعاد سبب انحطاط حكومة الجزائر إلى هذه النوعية من المجندين قائلا:" كان من أسباب انحطاطها إرسال مندوبين إلى أزمير يجمعون الأجناد وبدلا من أن يتبع هؤلاء الطريقة القديمة التّي لم تكن تسمح بأن يجند من الميليشيا إلا الرجال النزهاء الذين لهم جاه ومكانة فانهم كانوا يفتحون أبواب الميليشيا لأي كان حتى لأناس كانوا قد أدبوا أو أدينوا وكان يوجد بين المجندين يهود ويونانيين ختنوا أنفسهم." [2]

وكان عملية الدوشرمة تتم بعد إصدار السلطان لفرمان بموجبه يكلف ضباط الجيش الإنكشاري بجمع المسيحيين الذين تتراوح أعمارهم ما بين عشرة وخمسة عشر سنة ليختار أقواهم وأصلحهم للخدمة العسكرية. [3]

---

[1] نوارة بوذراع، التنظيم العسكري للجزائر العثمانية (1518-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019، ص ص07-08.

[2] جميلة معاشي، المرجع السابق، ص15.

[3] هوام حنان- سوايعية خولة، الجيش الجزائري خلال العهد العثماني (1518-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2016-2017، ص43.

المبحث الثاني: الثكنات العسكرية

تضاربت المصادر التاريخية بخصوص أعداد ثكنات مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية، والواقع أنّ تاريخ بناء هذه الثكنات يختلف من ثكنة إلى أخرى، وهو ما سنوضحه في هذا المبحث الموسوم ب:الثكنات العسكرية .

تمتعت الثكنة العسكرية في الجزائر إبان العهد العثماني بحصانة فائقة بحيث لا يمكن لأحد اقتحامها مهما كانت وظيفته، وهذا للقبض على لاجئ إليها سواء كان هذا الأخير تركيا أو مسيحيا أو يهوديا. [1]

ولأخذ فكرة على المعسكرات الي كانت تجمع جنود الإنكشارية لابد من الرجوع إلى المصادر، فقد ذكر "هايدو" في تاريخ الجزائر خلال القرن 17م أن مدينة الجزائر كانت تحتوي على خمس ثكنات كبيرة تضم منها ما بين أربعمائة وخمسمائة رجل موزعين على عدد من الأوضات (غرف) إلى جانب ثكنتين صغيرتين يسكنها ما بين مائتين وثلاثمائة رجل، ويعيش المجندون في أوضات (بيوت) وأطلق على كل واحدة منها اسم قشلة، والواضح أنّ الجندي كان يلزم بالعيش داخل الثكنة طوال مدة الخدمة العسكرية وهو الأمر الذّي جعل الجنود يعيشون غالبية أوقاتهم في عزلة شبه تامة عن بقية عناصر المجتمع الجزائري، وكان ممنوعا عليه من الناحية المبدئية الزواج وفي حال وقوعه يفقدون العديد من الامتيازات خاصة الإعفاء من الضرائب والتسهيلات المتعلقة بالتخفيضات في أثمان المواد الغذائية، ويصبحون مضطرين لتحمل نفقات عائلاتهم اعتمادا عل رواتبهم الضعيفة.[2]

---

[1] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص77.

[2] حنيفي هلايلي، أضواء جديدة حول ثكنات الجيش الإنكشاري في مدينة الجزائر، مجلة الحوار المتوسطي، مج9، ع3، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2018، ص65.

والواقع أنّ الحياة المفروضة على الإنكشاري حياة مملة وتبعث الضيق، ومن ثمة فإنّ الكثير ممن لا يرتبطون بعلاقات الزواج في البلد وليس لديهم وظائف تدر عليهم المال يهربون من هذه الحياة متى استطاعوا ذلك. [1]

وبالتالي علم له أي للإنكشاري أن الإسلام عقيدته والسلطان العثماني والده والثكنة مكانه ومأواه والحرب حرفته والنصر أو الشهادة مطمحه. [2]

ويقيم الجيش الإنكشاري الغير متزوج في الثكنات وبعض القلاع والحصون والأبراج وتسمى الثكنات في الجزائر بدار الإنكشارية أو بيولداش أوده لرى أو يكجري أوده لرى أو قشلا في بعض الأحيان، وعادة ما تأخذ الثكنة اسم منشئها أو المكان الذّي تقع فيه[3]، وتحتوي كل ثكنة على مجموعات من الأوجاقات أي الحجرات (البيوت)، يوزعون على مجموعة من الفرق (أودة) وكل حجرة لها رقم وفيها عدد من اليولداش والنوبة هي الحامية التّي يرسلونها إلى بعض المدن لحراستها وحراسة نواحيها[4]، وهي على ثمانية ثكنات مهيأة لإقامة الجند. [5]

وتخضع الانكشارية في الثكنات إلى نظام عسكري محكم يصهر على تطبيقه مسؤولون من بلوك باشي وأوده باشي وباش يولداش[6]، وكل ثكنة تقع تحت حكم ضابط برتبة أمباشي وعدد من الضباط الذين هم تحت أوامره وشاوش يقوم بتنفيذ أوامره. [7]

---

[1] وليام شالر، المصدر السابق، ص55.

[2] محمد عمر مروان، الإنكشارية قوة الدولة وضعفها، المجلة العلمة لكلية التربية، مج2، الع8، جامعة مصراتة، ليبيا، يونيو 2017، ص324.

[3] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص76.

[4] نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006، ص84.

[5] هابنسترايت، رحلة الألماني ج .أو هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145ه-1732م، تر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، ص30.

[6] عائشة غطاس، المرجع السابق، ص77.

[7] كاثكارت ليندر، مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تع: إسماعيل الغربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص100.

وبلغ عدد كتائبهم التّي كانت تسمى كل منها أورطة على 165 كتيبة، وكل أورطة تكون عشرة رجال يقوم على قيادتها كل من ينتشري آغا أو آغا الإنكشارية. [1]

والغالب على الثكنات الجزائرية بالجزائر النمط الهندسي المعماري ذي الطابع العثماني المكون من طابقين أرضي وعلوي[2]، وهي بنايات جميلة لها ممرات ودهاليز وغرف وهي في حلة نظافة ممتازة، وكل واحدة منها تقع تحت رعاية شخصية كثيرة السخاء لنزلائها الأتراك ولاسيما الحديثي التجنيد التّي يصلون إليها من تركيا[3]، ويمكن رصد هذه الثكنات على النحو التالي:

- **ثكنة المكرريين:**

لقد وقع ظبط في أصل تسميتها بين جمهور المؤرخين، فهي عند "باربروجر" تعني ماكرون وحسب هذا المصطلح فإنّ الثكنة كانت مملوءة بجنود الأتراك كبار في السن اعتادوا على أكل الماكرون (نوع من أنواع الفطائر)، لكن المؤرخ الفرنسي "دوني فيري" يقول بأنّ هذه التسمية خاطئة وأن الصواب في ذلك هو المقرئيين أو المكرريين، والظاهر أنّ التسمية الثانية هي الأصح لأنّ كل المعلومات تـــفيد بوجود مسجد قرب الثكنة بناه الداي "عبدي باشا" (1724-1732م)، وكان الجنود يرتلون فيه القرآن الكريم في المواسم الدينية وخاصة في شهر رمضان، ويرجع نور الدين عبدالقادر إلى أنّ تسمية المقرئيين يرجع إلى وقوع الثكنة بحي سكنه أهل القرآن من الطلبة وحرف اسمها لتعرف ب ما قرون وتوجد بهذه الثكنة سبعة وعشرون غرفة يسكنها 899 رجلا يشكلون 48 أوجاقا. [4]

---

[1] محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي 1514-1914، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ص78.

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص65.

[3] كاثكارت، المصدر السابق، ص107.

[4] حنيفي هلايلي، المرجع نفسه، ص67.

- **ثكنة باب عزون:**

تعتبر من أهم ثكنات مدينة الجزائر، ويعود تاريخ بناء الثكنة إلى عهد البايلرباي حسن باشا (955هـ-1548م)، وأطلق عليها تسميات عديدة منها الكبيرة والبانجية (شاربوا الحليب)، وكانت هذه الثكنة تتكون من 28 غرفة يسكنها 1161 رجلا يشكلون 63 أبواقا.[1]

- **ثكنة صالح باشا وعلي باشا:**

يطلق على الثكنتين كل من" دوفو وبابروجر" اسم ثكنة الخراطين، أما سكان الجزائر فكانوا يطلقون على الثكنتين اسم باب السخرية لإلتصاق البنايتين ببعضها البعض، وأن تاريخ بناء الثكنة يعود إلى (1508ه-1599/1600م)، وتحولت الثكنة بعد الاحتلال الفرنسي سنة 1830م إلى مستشفى ثم إلى خزينة عمومية ثم مركز بريدي، وكانت ثكنة صالح الباشا تتكون من 26 غرفة يسكنها 1266 رجلا يشكلون 60 أوجاقا وثكنة علي باشا لها 24 غرفة يسكنها 1516 رجلا يشكلون 55 أوجاقا. [2]

- **ثكنة أوسطى موسى:**

أخذت اسم مهندسها المعماري الأندلسي الذّي كلف بإنجاز شبكة المياه الحامية، ويعود تاريخ بنائها عام 1674م، فكان له واحد وثلاثون غرفة يشكلون إثني وسبعون أوجاقا[3]، وتقع هذه الثكنة بالقرب من باب البحر ولهذا تسمى بمتاع الجزيرة. [4]

- **ثكنة إسكي القديمة وسكنة إسكي الجديدة:**

المعروف أنّ هاتين الثكنتين كانت ملتصقتين ببعضهما البعض، حيث أنّ الثكنة القديمة تقع في الأعلى ويطلق عليها الفوقانية أما الثكنة الجديدة تقع في أسفل الثكنة القديمة ويطلق عليها السفلانية أو التحتانية.

---

[1] حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، المرجع السابق، ص 30-31.

[2] المرجع نفسه، ص31-32.

[3] بن شعبان فريال- قجو سيليا، المؤسسة العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني الجيش الإنكشاري أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020/2019، ص27.

[4] وحيد خنيش، المرجع السابق، ص57.

وقد رصد لنا المؤرخ الفرنسي" جورج مارسيه" تاريخ بناء الثكنة القديمة إلى عام 1627م، وكانت ثكنة أسكي تحتوي على 31 غرفة يقيم بها 1084 رجلا يشكلون 60 أوجاقا، أما الثكنة الجديدة فكان بها 19 غرفة سكنها 856 رجلا موزعين على 38 أوجاقا.[1]

- **ثكنة بالي:**

تعتبر هذه الثكنة أصغر الثكنات في مدينة الجزائر، إذ تحتوي على خمسة عشر غرفة يسكنها 602 جندي موزعين على سبعة وعشرون أوجاقا، سميت بعدة تسميات منها القناصل لأنّها كانت موجهة لشارع القناصل، وأطلق عليها كذلك ثكنة الدروج وثكنة الدوامس وهي القريبة من باب الجهاد.[2] **أنظر: الملحق رقم (1)**

---

(1) حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص33.

(2) هوام حنان- سوايعية خولة، المرجع السابق، ص63.

المبحث الثالث: أسلحة الإنكشارية

تنوعت الأسلحة والآلات الحربية التّي استخدمها الإنكشارية في أوقات السلم والحرب واختلفت بمرور الزمن في الدفاع والهجوم[1]، لم تكن الدولة العثمانية تقدم السلاح للعسكريين من الإنكشارية في أوقات السلم، فكان الذين يخدمون منهم في العاصمة مزودين بنايت فقط وكان حمل السلاح ممنوعا عليهم ولا يسمح لهم إلا بحمل سكين يضعونها في زنادهم[2]، أما العسكريون المتمركزون في الحدود والبحرية في الموانئ، فكان مسموحا لهم أن يحملوا السلاح وهو السيوف، أمّا في أوقات الحرب فكان على العسكري أن يجهز نفسه بالسلاح الذّي يريده ويختاره على حسابه الخاص وله الحرية في ذلك **أنظر: الملحق رقم (2)**، فكان المقلاع والقوس والسهام هي الأسلحة الأولى لهم، وقد ظلت تستخدم إلى جانب الأسلحة النارية[3]، حيث امتاز الأتراك في الجزائر بالتفوق في السلاح الناري وإنشاء الأبراج على الطرق الرئيسية، جعلت في إمكان الإيالة أن تجمع الضرائب بشكل يكاد يكون منتظما في كل أرجاء البلاد، وقد إستعمل الاوجاق أثناء فترة الباي لاربايات السهام والأسلحة النارية والسيوف المستوية ذات المقبض الواحد أو المقبضين والسيوف العريضة والخناجر، وفي فترة الدايات الإنكشاري يحمل مسدسا أو مسدسين كبيرين في حزامه وخنجرا على صدره وبندقية طويلة على كتفه، وجميع هذه الأسلحة مزينة ومزخرفة. [4]

ومن أسلحتهم التّي استخدموها أيضا الخنجر والمخرطة والمزراق ورجل المها والبندقية ذات الفتيل والبندقية ذات الزناد والبندقية القصيرة والطبنجة والسجة، وقد أدخلت هذه الآلة عام 1151ه-1738م، كما كان لديهم الأرقبوز البندقية القداحة والدبوس الحديدي والصفيحة الفأس وهي الأسلحة التّي استخدمها جند المشاة، أما أسلحة الخيالة فهي السيف

---

[1] أماني بنت جعفر بن صالح المغازي، المرجع السابق، ص76.

[2] هوام حنان، المرجع السابق، ص56.

[3] أماني بنت جعفر بن صالح المغازي، المرجع السابق، ص76.

[4] نوارة بوذراع، المرجع السابق، ص14.

والرمح والغدارة والقوس والسهم والمزراق "الرمح القصير" أو الحربة بأطوالها المختلفة **أنظر: الملحق رقم (3)**، والأسلحة النارية وأحيانا بنادق الفتيل والصوان. [1]

ويعطى للجندي عند انخراطه في سلك العسكرية بذلة عادية وبندقية وطقان وقليل من بارود وقطعة من الرصاص يذيبها ويقولبها بنفسه[2]، وكان العسكري يعتنى بأناقة سلاحه وتزيينه إلى حد المبالغة، فكانت هناك السيوف المفضضة أي المطلية بالفضة، كذلك المسدسات التّي كانوا يــزينونها ويزركشونها برموز وأسماء وآيات قرآنية رسمت كلها بخط بديع المذهب.

وكانت الدولة تتعهد بوجود مخازن للأسلحة والذخيرة سواء في داخل العاصمة أو في عدة مواقع خارج حدود الدولة العثمانية.

وفي ساحة المعركة يقاتل الإنكشارية وسط التشكيل القتالي أمام السلطان على تسع صفوف، حيث كان كل صف يخلي مكان للصف الذّي يليه بعد قيامه بالرمي وذلك عن طريق حركة تناوبية، وعند الزحف كانوا يلتــفون حول السلطان ويحموه نهارا وليلا.[3]

ومن أهم الأسلحة المستعملة لدى الجيش:

أ- الأسلحة النارية:

تميز الأندلسيون باستخدام الأسلحة النارية، كما كانوا من صانعي الأسلحة[4]، فأنشئوا مصانع للسلاح في مدينة الجزائر كقلعة بني عباس، كما كان الأهالي يصنعون البنادق في بعض القرى إلا أنّها منعدمة الجودة أمّا الأسلحة البيضاء فتتمثل في السيوف والخناجر وكانت تستعمل أثناء التحام الجنود بصفوف العدو[5]، كما أنّ الأسلحة النارية

---

(1) أماني بنت جعفر بن صالح المغازي، المرجع السابق، ص ص 76-77.

(2) نوارة بوذراع، المرجع السابق، ص14.

(3) أماني بنت جعفر بن صالح المغازي، المرجع السابق، ص14.

(4) Saida benchikh-Boulanouar , l'algerie par ses arehives , casbah edition, alger, 2015, p135.

(5) نوارة بوذراع، المرجع السابق، ص14.

تشمل البنادق التّي كانت تصنع محليا من طرف عائلات أندلسية وتركية منذ القرن السادس عشر في مناطق من الجزائر كقلعة بني عباس. [1]

بعد ما كانت الجزائر في بداية العهد العثماني تعاني من نقص في الأسلحة الثقيلة إلا أنّها أصبحت تصنع محليا أو تقدم على شكل هدايا من قبل الدور الأوروبية إلى شملت البارود والمدافع.**أنظر: الملحق رقم (4)**

ب- المدافع:

كانت تتوزع فرق المدفعية على الأبراج والأسواق والحصون والقلاع والموانئ والسفن الحربية، يختلف عدد المدافع من مكان لآخر وأشهر المدافع مدفع باب مرزوق الذّي يعتبر من أقدم المدافع وأشهرها على الإطلاق. [2]

حيث كان الجيش العثماني في بداية تأسيس إيالة الجزائر يشكو من نقص فادح في الأسلحة الثقيلة وعلى رأسها المدافع محليا بالإضافة إلى هدايا الدول الأوروبية والتّي كانت تشمل البارود والمدافع. [3]

أما بخصوص أنواع المدافع فنجد مجموعة من الأقسام:

1- المدفع الطويل: وسميت بهذا الاسم كونها طويلة وتستعمل في القلاع.

2- المدفع الوسطى: تستعمل في هدم الحصون والأسوار.

مدفع الحجارة: قصيرة الطول وتستعمل كذلك في هدم الحصون والقلاع وكذلك في الموانئ وهي أخف وزنا مقارنة بالأنواع الأخرى، إضافة إلى المهاريس وهي نوع من المدافع التّي تستعمل في السفن والأسوار القلاع، ولقد استمرت هذه الأنواع من المدافع إلى غاية نهاية الحكم العثماني في الجزائر.[4] **أنظر: الملحق رقم (5)**

---

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص42

[2] نوارة بوذراع، المرجع السابق، ص14.

[3] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص43.

[4] بن شعبان فريال - قجو سيليا، المرجع السابق، ص31.

الفصل الثاني

الإنكشارية ودورها السياسي في الجزائر

المبحث الأول: على المستوى الداخلي

المبحث الثاني: على المستوى الخارجي

تعتبر مهمة الجيش الإنكشاري في العهود الأولى من الحكم العثماني هي الدفاع عن البلاد والمحافظة على الأمن الداخلي بوازع ديني بحت، وتمكنوا بفضل الوازع الديني والتنظيم المحكم من تحقيق عدة انتصارات والتصدي لجميع الغارات الخارجية، ولكن مع مرور الوقت انحرف الجنود عن مهمتهم الجوهرية وحل محل الوازع الديني الدافع المادي، إذ أصبح الجنود يولون اهتماما متزايدا للجانب المادي وبالتالي أصبحوا يتصرفون في أمور البلاد حسب أهوائهم وأغراضهم.

المبحث الأول: على المستوى الداخلي

يعتبر أهم ما تميز به الجيش الإنكشاري في إيالة الجزائر هو سعيه للوصول إلى السلطة والسيطرة عليها، حيث كانت الجزائر على رأس الولايات العربيّة التّي وصل فيها الإنكشارية إلى أعلى الهرم السلطوي، فقد استولى الجيش على الحكم في الجزائر سنة 1659م. [1]

وكان من بين المهام السياسية التّي يتولاها الجيش الإنكشاري هي التدخل في تسيير شؤون البلاد وفي حياة السكان بصورة واضحة، حيث كان ديوان الإنكشارية بمثابة المجلس الأعلى للأوجاق، إذ كانت مهامه السياسية مناقشة الشؤون الداخلية كالتنظيم والترقية والأمن والتموين الحربي، ولعب دورا كبيرا في توجيه سياسة الإيالة في عهد الولاة إلى أن أصبح هو القوة النافذة والرئيسية في العقود الأخيرة، ومن ثم مباشرة السلطة بنفسه في عهد الأغوات 1659-1671م.[2]

إذ أصبح قادة الإنكشارية بإمكانهم تولي العديد من الوظائف المهمة والأقــل أهمية وقــد يصل أحدهم إلى منصب الباي، وهذه الظاهرة عامة في إيالة الجزائر وجميع الولايات العثمانية، إذ ينحدر الموظفين السامين في الدولة من المؤسسة الإنكشارية ابتداء من الداي إلى الباي، ومثال ذلك "أحمد القلي" الذّي ارتقى من منصب اليولداش إلى الباشا ثم الأغا ثم إلى منصب باي قسنطينة، وبفضل هذا الأخير توسع نطاق الحكم العثماني في العديد من المناطق.[3]

وهناك العديد من الأمثلة التّي تبرز لنا الدور الفعال لهؤلاء القادة الإنكشارية وفي مقدمتهم نجد "صالح رايس" الذّي عمل على تحقيق أمرين في سياسته الداخلية منها:

---

[1] محمد مقصودة، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 1435ه-2014م، ص101.

[2] أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671، دار البصائر الجديدة، باب الزوار، الجزائر، 2013، ص33.

[3] بن شعبان فريال، المرجع السابق، ص ص40-41.

- تحقيق الوحدة بصفة تامة مطلقة بين كل أجزاء الجزائر.
- إدخال بقية أجزاء الصحراء الجزائرية ضمن هذه الوحدة.

أما سياسته الحربية الخارجية فقد كانت ترمي إلى بعض الأهداف:

- إبعاد الإسبان نهائيا عن أراضي الجزائر.
- وضع حد فاصل للمشاغبات والمفاجآت التّي تقوم بها الدولة المغربية السعدية.
- إعلان تغيير الجهاد العام والسير برا وبحرا على رأس الجيوش الإسلامية إلى بلاد الأندلس.

وبفضل سياسته الحكيمة استطاع صالح باي إخضاع الإمارات المستقلة لنفوذ الدولة العثمانية بحيث أصبح الوضع العثماني أقوى مما كان عليه من قبل. [1]

كما سلك الإنكشارية في سعيهم نحو السلطة على عدة طرق لضمان سيطرتهم على مقاليد الحكم وما يتبع ذلك من امتيازات سياسية ومادية نوجزها فيما يلي:

مطلبهم الأول والأكثر أهمية بدون شك هو أن يدفعوا لهم أجورهم فور كل شهر، فإذا لم تدفع لهم أجورهم يصبحون خطيرين، وإلى جانب طلبهم وجوب دفع الأجور فإنّ الإنكشارية كانوا يطلبون شيئين آخرين ويفرضوها أيضا على حكامهم أولهما أن فرقتهم يجب أن تكون القوة العسكرية والوحيدة ذات الأهمية والمسلحة في الإيالة، ويمكن وجود فرق أخرى احتياطية ولكن يجب أن تكون رواتبهما أقل ودرجتها ثانوية.

أما المطلب الثاني للإنكشارية فهو أن الجنود المجندين يجب أن يكونوا من غير سكان الإيالة، وقد رحبوا بالجنود من الجزء الشرقي من الدولة العثمانية كما رحبوا بالمرتدين عن المسيحية (أو الأعلاج)، أم غيرهم فقد استبعدوهم وإن هذا المطلب جعل جيش الاحتلال غير متصل بالشعب الذّي يحتله. [2]

---

[1] علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص238.

[2] جون ب وولف، المرجع السابق، ص ص129-130.

والحق أنّ الإنكشارية كانت سلاحا حادا رهيبا استطاعت الدولة العثمانية من خلاله تحقيق أكبر انتصاراتهم وفتوحاتهم، إذ تبوأت الإنكشارية شيئا فشيئا مركزا مهما في الدولة وأصبحت قوة خطيرة، حيث بدئوا يشكلون خطرا على الدولة بتدخلاتهم في القصر وتدخلهم في المسائل السياسية العليا، حيث رفضوا التقدم في الحرب أو الخروج للمعركة وغير ذلك مما أثر بشكل سلبي على كيان الدولة من الداخل، إضافة إلى أنّ الإنكشارية أدركوا أهميتهم في المعارك ومقدرتهم القتالية فدخلهم الغرور وبدافع هذا الإحساس وصلوا إلى أعلى مستوى وزجوا بأنفسهم في السياسة العليا للدولة، وكانوا يطالبون بخلع السلطان القائم بالحكم بمقولة أنّه ليس له نشاط حربي ويتدخلون في اختيار السلطان الجديد.

وتدخل الإنكشارية في السياسة العليا كان له أبلغ الضرر على الدولة، حيث أنّه عندما تسيطر عقلية عسكرية على الحكم فإنّ هذه الدولة كتب عليها الهلاك، لأنّ رجل الجيش يفكر بالسيف فقط لا يفكر بعقله وهو في نفس الوقت ليس رجل السياسة وإنما رجل حرب وفتح بلاد وحصون إضافة إلى أنّ الإنكشارية ستتخذ من أسلوب التمرد وسيلة لتحقيق رغباتهم ولن يبقى في الثكنات العسكرية للتدريب، وإنما ستتدخل في السياسة مما جر على الدولة المصاعب والنكبات. [1]

حيث أصبح اعتقادهم الكامل أنّهم عماد الجيش وأن كافة انتصارات الدولة يرجع الفضل في تحقيقها لهم وبالتالي استغلوا ذلك وأصبحوا يخرجون عن أوامر السلطان، فأصبح النهب والتدمير سمة من سماتهم في البلاد، ولقد أصدر السلطان سليمان القانوني فرمان بإلغاء التبعية المباشرة لهذه الفرقة وجعل قيادتها إلى ضابط منهم وبالتالي أحسوا باستقلالهم عن سلطة القصر والسلطان، وبهذا ازدادت تطلعاتهم نحو السلطة والسيطرة عليها[2]، ومع ازدياد خطرهم عملت الدولة على التقليص من عددهم حيث عدلت سن الالتحاق بالجيش الإنكشاري بحيث أصبح لا يتجاوز خمسة عشر ألف الذّي كان فيما

(1) جون ب وولف، المرجع السابق، ص247.

(2) محمد عمر مروان، المرجع السابق، ص327.

مضى 150 ألف جندي، حيث ترتب على ذلك إلغاء ضريبة الغلمان تدريجيا إلى أن ألغيت تماما أوائل القرن السابع عشر، وأدرك السلاطين أن الإنكشارية لم تعد عامل قوة يمكن الالتجاء إليها وقت الأزمات لمواجهتها بل أصبحوا مصدر إزعاج للدولة، ولخطورتهم تم توزيعهم بين الولايات ولم يبق منهم بالعاصمة العثمانية عدا أربعة آلاف إنكشاريا فقط، لأنّ بقاءهم بأعداد كبيرة في مكان واحد يزيد من قوتهم وجبروتهم وازدياد مشاكلهم. [1]

وأصبحت الإنكشارية هي القوة المتحكمة تماما في سير السياسة، فاذ لم تكن ترغب في شيء قضت عليه وهذا ما حدث بالنسبة للإصلاح، فقد استطاعت أن توقفه لأنه ليس في مصلحتها حيث تضاءلت صلاحياتهم في وظيفتهم الأساسية الحرب والقتال، وتفاقمت سلطتهم على الناس والأرواح وكثر تعديهم على الأموال والأعراض، ونجد أنّهم لم يتركوا سلطانا إلا وأدخلوا آرائهم في سياسته العليا. [2]

ومن هنا نلاحظ أنّ ثورات الإنكشارية أخذت جميع اتجاهات ثوراتها للنهب والسلب والتعدي على السلطان وأخرى للتدخل في السياسة العليا، وهكذا أصبحت الأحوال داخل الدولة ضعيفة جدا، كما أنّ السلاطين صاروا ألعوبة في يد الإنكشارية يحركونهم كيفما شاءوا مما زاد من ضعف الدولة العثمانية على الصعيد الداخلي. [3]

---

[1] عبد العزيز الشناوي، المرجع السابق، ص501.

[2] محمد جميل بيهم، فلسفة التاريخ العثماني، مكتبة لسان العرب، بيروت، 1334ه-1925م، ص248.

[3] أماني بنت جعفر بن صالح الغازي، المرجع السابق، ص302.

المبحث الثاني: على المستوى الخارجي

كان للجيش من الناحية السياسية دور كبير في تثبيت دعائم الوجود العثماني بالجزائر، ويظهر ذلك من خلال العمل على توسيع نفوذ الإيالة، ففي القرن السابع عشر أصبحت فرقة الجيش الإنكشاري ثاني قوة رئيسية في الجزائر بعد الباشا، ويرجع ذلك إلى حالة الاستقرار التّي عرفتها البلاد خاصة بعد ثورات الكراغلة ما بين عامين 1629-1633م ، كما ساهمت هذه الجماعة في إنعاش الخزينة بالضرائب خاصة بعد تراجع غنائم الجهاد البحري منذ القرن 18م.[1]

ومن أوائل الإشارات الرسمية لمهمات الجيش الإنكشاري التوسعية كانت في عهد السلطان مراد الثاني كما جاء في روايات بعض المؤرخين، إذ أنّه شارك في الحملات التّي وجهها إلى بلاد البلقان وكذلك في الحرب التّي شنها السلطان محمد الثاني 1451-1481 م على القبيلة المعروفة باسم (لاق قوبنلو) في ربيع سنة 1461م، وفي عهد السلطان سليم القانوني 1520-1566م وهو العهد الذّي استكملت فيه الدولة العثمانية عناصر قوتها وعظمتها ومارس الإنكشارية الذّي بلغ تعدادهم ما بين 12 و14 ألف دورا مهما في العمليات العسكرية في المجر بالإضافة إلى المهمات الدفاعية، فقد كلفت الإنكشارية في الولايات الأخرى بمهمات منها حماية الأمن وجمع الضرائب[2] بحيث هيمن الإنكشارية على مقدرات الدولة العثمانية حيث تركزت جهودهم باستعادة الأقاليم التّي انسلخت من الدولة في آسيا الصغرى. [3]

كما استطاعت الدولة العثمانية التوسع من خلال فرقتهم في مدة وجيزة واجهت فيها اعتى وأقوى الجيوش الأوروبية وحققت انتصارات باهرة عليهم، وظل اعتمادها على هذه

---

[1] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص104.

[2] علاء موسى كاظم نورس، مسؤولة الإنكشارية في تدهور الدولة العثمانية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد، ص114.

[3] أحمد محمود علو السامرائي- محمد حمزة حسين، الإنكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة 1826، مجلة التربية والعلوم، مج17، ع2، 2010، ص71.

الفرق لفترات طويلة احس فيها الإنكشاريون بأهميتهم خاصة حينما لجأ إليهم سليم الأول للقيام بثورة ضد والده ووصوله إلى سدة الحكم، وخلال حكم ابنه السلطان سليمان القانوني وازدياد الفتوحات العثمانية في عهده كانت القوات الإنكشارية هي مركزه واعتماده الأساسي عليهم في تلك الفتوحات[1] خاصة وأن لهم الفضل في الفتوحات ونشر الإسلام[2] وكانت أبرز أخطار الإنكشارية في عهد سليم الأول هي تسببهم في إيقاف بعض الفتوحات مثل إيقاف الحرب في بلاد فارس[3]، وأن أساليب تدريبهم جعل منها طائفة مستقلة بذاتها بعيدة عن التحالفات داخل الدولة العثمانية وأسرتها الحاكمة مما جعل السلاطين يغدقون عليهم بالأموال والعطايا خوفا من أي تمرد محتمل منهم إلا أنّهم أصبحوا يتمادون في طلب الهبات الخاصة مع تولي كل سلطان جديد للسلطة، كما وصل بهم الأمر إلى الاعتراض على مواصلة الحرب، وفي عام 1620م خاض العثمانيون معركة مع بولونيا إذ تمكنوا من الانتصار عليها وجعلوها منطقة حاجزة بينهم وبين روسيا، وكاد العثمانيون يحققون نصرا باهرا في هذه المعركة جعل البولونيين يسعون في طلب الصلح خوفا من الهزيمة، وأمام ضغط الإنكشارية وتخاذلهم وتوقفهم عن القتال رضخ السلطان العثماني لإتمام الصلح[4]، ولم يكتــف الانكشاريون بعزل السلاطين وكبار رجال الدولة بل عمدوا إلى خلق المشاكل مع المناطق التّي ضمتها الدولة إلى حوزتها، فأعمالهم المرعبة لم تــقــتصر على العاصمة وضواحيها بل امتدت إلى منطقة البلقان وشمال إفريقيا[5]، فعلى سبيل المثال لعب الإنكشاريون في شمال أفريقيا دورا أساسيا وكانوا القوة الدائمة التّي اعتمد عليها الإخوان بربروسا وخلفاؤهما، أما عن تمردات الانكشاريين في الشمال الافريقي في عهد سليمان نجد أنّه زاد نفوذهم مع ازدياد انتصاراتهم وكان السبب هو تأخر

---

(1) محمد عمر مروان، المرجع السابق، ص327.

(2) محمد جميل بيهم، المرجع السابق، ص132.

(3) محمد أنيس، المرجع السابق، ص78.

(4) محمد عمر مروان، المرجع نفسه، ص ص327-328.

(5) عبد العزيز الشناوي، المرجع نفسه، ص521.

رواتبهم لفراغ الخزينة من الأموال، والوضع كذلك في طرابلس إذ أنّ الدولة حاولت التصدي لهم وردعهم إلا أنّهم مارسوا سلطتهم من خلال ديوان الإنكشارية، وقد صارت لهم كثير من الامتيازات في الجزائر ضد مجاهدي البحر وسيطروا عليها خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر ميلادي.

وكان لهم تمردات أيضا في بلاد الشام ولكنها لم تبلغ حد العنف بالنسبة للثورات الأخرى ولم يكن لهم الطمع في الزعامة بقدر ما هو الحصول على أكبر قدر من المال وذلك لابتزاز الأهالي. [1]

أما في بغداد فلم تنجو أيضا من الظلم والتعسف والاستبداد الإنكشارية، فقامت بالعديد من الثورات أخطرها التّي قام بها الانكشاري "بكر الصوباشي" عام 1622م واستطاع السيطرة على بغداد وتمكن هذا الإنكشاري من الحصول على دعم الأعيان مما اثار خشية والي بغداد منه. [2]

أما في مصر فقد فعل الإنكشاريون ما فعلوه بالولايات السابقة، إذ قاموا بثورات عدة اتصفت بالعنف والقسوة كان أولها في 14 أغسطس 1589م حيث هاجم فيها العساكر الوالي "أويس باشا" واقــتحموا بيت القاضي وقتلوا مجموعة من أتباعه، ولم تهدأ هذه الثورة إلا بتحقيق مطالبهم، وفي 07 فبراير 1598 م تجرئوا واعترضوا طريق الحاكم الشريف محمد باشا مما أجبروه على الالتجاء إلى القلعة وبالتالي أصبحت السلطة الفعلية في أيديهم فقتلوا كبار الأمراء وكبار رجال الدولة والأعيان الذين كانوا يعارضون مصالحهم، كما كانت لهم تمردات في القاهرة، ففي عام 1517 م قبض سليم الأول على حوالي أربعين من الجنود الإنكشارية وقد أمر بشنق جماعة منهم وقطع أيدي البعض الآخر وذلك لأنّه اثبت عليهم أنّهم أرادوا قتل السلطان، وقد أحس السلطان سليم الأول

---

[1] عبد الكريم رافق، العرب والعثمانيون 1516-1916، مكتبة التاريخ العثماني، دمشق، ط2، 1993، ص ص126-141.

[2] محمد عمر مروان، المرجع السابق، ص337.

[3] أماني بنت جعفر الغازي، المرجع السابق، ص ص 259-260

بنزعة الإنكشارية نحو التدخل في السياسة العليا والتمرد العسكري حيث أفسدوا كثيرا في فتوحات سليم الأول، وكانوا يدخلون المدينة وينهبون ويرتكبون شتى أنواع المعاصي وخانوا الأمانات وقطعوا الطرق ونهبوا المنازل والدكاكين، إذ أصبح أسلوب الإنكشارية في أي بلد هو السلب النهب وحرق الزرع وتخريب الديار وحركة رودس تدل على أنّه أصبح من الصعب السيطرة عليهم. [1]

بينما في تونس سيطرت الإنكشارية عليها وقضوا جل أوقاتهم في الفتــنة والشغب واغتصاب أراضي الأهالي والامتــناع عن دفع الضرائب للدولة، وقد ثار هؤلاء الإنكشارية عام 1591 م وقتلوا أعضاء الديوان وأجروا تغييرات في نظام الحكم. [2]

ومن العرض السابق يتضح لنا أنّهم تسببوا في ضياع الكثير من ممتلكات الدولة العثمانية كما أنّهم تسببوا في توقف حركة الفتوحات في بعض الأحيان، ومما لا شك فيه أن تدخلهم في المسائل السياسية العليا كان له أبلغ الأثر في إرهاق الدولة داخليا مما جعلها مشغولة في أمورها الداخلية، الأمر الذّي أدى بدوره إلى انقضاض الأعداء عليها من كل الجهات.

---

(1) أماني بنت جعفر الغازي، المرجع السابق، 261

(2) أحمد محمود علو السامرائي- محمد حمزة حسين، المرجع السابق، ص77.

الفصل الثالث

الإنكشارية ودورها العسكري في الجزائر

المبحث الأول: على المستوى الداخلي

المبحث الثاني: على المستوى الخارجي

المبحث الأول: على المستوى الداخلي

اهتم العثمانيون بتثبيت حامية من الإنكشارية في مركز كل ولاية وتكلف بوظيفة حماية الأمن وجمع الضرائب، وتم تجريد الوالي من تعيين آغا الإنكشارية لجعل كل منهما مستقلا عن الآخر وإقامة نوع من التوازن بينهما[1]، وكانت مهمة الجنود الأساسية في العهود الأولى من الحكم العثماني هي الدفاع عن البلاد والمحافظة على الأمن الداخلي بوازع ديني بحت، وتمكنوا بفضل هذا الوازع الديني والتنظيم المحكم من تحقيق انتصارات والتصدي لجميع الغارات الخارجية[2]، بالإضافة إلى المهمات الدفاعية فقد كلفت في الولايات بمهمات أخرى منها حماية الأمن وجمع الضرائب[3]، وأن قوادهم كانوا أعضاء في الديوان الذي هو هيئة الحكومة العليا في الولاية. [4]

كما بدأ الحكام منذ بداية التواجد العثماني في الجزائر بتأسيس الحاميات العسكرية داخل البلاد لما لها من أهمية استراتيجية داخل الجزائر، حيث انحصر دور هذه الحاميات بالدرجة الأولى في حماية المدن والمناطق المحيطة بها الواقعة تحت سلطة الدولة العثمانية.[5]

كما لعبت المؤسسة العسكرية دورا رائدا على المستوى الداخلي في استيتاب الأمن لحركات العصيان الداخلية التّي كثرت في أوائل القرن التاسع عشر، خصص لها فرق عمل خاصة تعمل بالتناوب ولذلك سميت هذه الفرقة بـ(النوبة)، في أواخر العهد العثماني أصبحت النوبات منتشرة في معظم أقطار الجزائر منها نوبة زمورة، تلمسان، مستغانم، قسنطينة، معسكر، القصبة، القصر، بسكرة، بجاية، وهران، تبسة، ويعود ذلك لكثرة الثورات ولأن الأهالي يملكون أسلحة نارية تحتم على الجنود الإنكشارية التحصن وراء

---

(1) محمد حمزة حسين الدليمي، المرجع السابق، ص72.

(2) مبارك شودار، المرجع السابق، ص49.

(3) Saida Boulanonar, L'algerie par ses armens, opct, p150.

(4) علاء موسى كاظم نورس، المرجع السابق، ص114.

(5) إلهام يوسف، التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر (1518-1587)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 1، العدد 1، 2049، ص178.

الحصون والأبراج في إقامة دائمة من أجل مراقبة القبائل المتمردة، وكان الجنود ملزمين بالبقاء في الحاميات للسهر على الحراسة والدوام فيها، ويمنع تعويضهم بجنود آخرين، ولذلك خصصت الدولة لهم احتياجاتهم الغذائية، وكان غذائهم يشتمل على البرغل والأرز واللحم بمعدل مرتين في الأسبوع، بالإضافة للمواد التّي يستعملها الجندي في النظافة مثل الصابون، كما كانوا يقدمون مساعدة للجنود المقيمين في الحاميات، فعلى سبيل المثال حامية بسكرة تكون تحت ضيافة الأهالي لمدة ثلاثة أيام على التوالي، كما تسلم الدولة لجنود الحامية المستلزمات العسكرية من البارود والرصاص. [1]

ومع مطلع القرن التاسع عشر عرفت الجزائر عدة ثورات قام بها بعض الطرقيين ومن أهمها ثورة الدرقاوي اتي كان قائدها ابن الأحرش وابن الشريف في شرق وغرب البلاد وثورة التجاني في الجنوب الغربي للبلاد. [2]

كما أنّ من بين مهام الجيش الإنكشاري في الجزائر الدفاع عن الحدود البرية والبحرية لها وضمان الأمن الداخلي وجمع الضرائب ايضا، لكن الجيش الإنكشاري بالجزائر أصبح طرفا سياسيا في بعض الفترات من خلال عزله وتعيينه للدايات، وما ساهم في ضعف دوره العسكري بسبب عدم التزامه بصلاحياته العسكرية وتدخله في المسائل الإدارية والسياسية. [3]

---

[1] وحيد خينش، المرجع السابق، ص ص71-72.

[2] أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار تعيين أشراف الجزائر 1753-1830، تق: أحمد توفيف المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 1974، ص74.

[3] عمر جبري، العقيدة العسكرية للجيش العثماني في الجزائر من خلال نظام الدفشرمة أنموذجا (1518-1830)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، المجلد 05، العدد 09، جوان 2019، ص55.

المبحث الثاني: على المستوى الخارجي

لعبت المؤسسة العسكرية دورا رائدا في تاريخ السلطة العثمانية وبرزت الإنكشارية (les janissaries) كأنهم تشكيل عسكري في هذه المؤسسة فقد كانت وراء تلك الانتصارات الساحقة والفتوحات الباهرة التّي حققها الجيش العثماني إبان القرنين الخامس عشر والسادس عشر ميلادي.

لعب الانكشاريون دورا مهما في الجيش العثماني لتمتعهم بالشجاعة والكفاءة وحسن استخدام العديد من أنواع الأسلحة القديمة كالمقلاع والقوس والسهام إلى جانب الأسلحة النارية الحديثة حيث ساهم الإنكشاريون في فتح جزر البحر المتوسط.[1]

أمّا بالنسبة للمهام العسكرية التّي أوكلت إلى الجيش الإنكشاري فكان من بينها قيامه بعمليات عسكرية في المناطق البعيدة عن السلطة المركزية لإخضاع القبائل المتمردة أو الثائرة وإعلان الحرب ضد مناطق الجوار وخاصة المغرب وتونس، وكانت هذه العمليات تسمى بـ(الحملات أو المحلات) نظرا لقوتها وأهميتها في التنظيم العسكري للجزائر خلال الفترة العثمانية.[2]

وحقيقة الأمر أنّ الدولة العثمانية كانت دولة إسلامية قبل كل شيء، ولكنها استخدمت القوة العسكرية لمقاومة أعداء الإسلام من البيزنطيين لها في الفترة المبكرة من جهة الحدود الغربية واستمرت فتوحاتها في مناطق أوروبا على مر السنين.

ولا يمكن أن يفسر أحد أنّ الدولة اعتمدت على القوة العسكرية كمحرك أول للفتوحات وإقامة الدولة ولاسيما وأن الجيش العثماني كان على مستوى من الكفاءة الحربية والمقدرة كفرسان بارعين يمتلكون الجرأة والشجاعة التّي قد تصل لهم في بعض الأحيان

---

(1) محمد عمر مروان، المرجع السابق، ص325.

(2) إلهام يوسف، المرجع السابق، ص 178.

إلى حد التهور، ولكن كان المحرك الأول للفتوحات هو الجهاد الإسلامي ونشر الإسلام في أصقاع جديدة. [1]

ويصف أحد مؤرخي الدولة العثمانية أنّها نشأت في بادئ امرها كإمارة غزاة وشغلها الشاغل هو الغزو العسكري وذلك للتوسع الإقليمي، وكان الطابع العسكري من خصائصها الرئيسية. [2]

ومن أوائل الإشارات الرسمية لمهمات الجيش الإنكشاري التوسعية كان في عهد مراد الثاني كما جاء في روايات بعض المؤرخين، إذ أنّه شارك في الحملات التّي وجهها إلى بلاد البلقان حيث كان لهم دورا مهما في العمليات العسكرية العثمانية في المجر وبلاد فارس، كما أنّ أسطولا عثمانيا حاملا الإنكشاريين هاجم في سنة 1559 م البحرين في محاولة الاستيلاء عليها. [3]

حيث أصبح للإنكشارية دور مهم خارج حدود الدولة العثمانية وأصبحوا عنصرا فعالا بارزا في سير الأحداث بعد أن كثر إرسالهم إلى تلك الأقاليم، وكان للإنكشارية دور كبير في الأسطول العثماني فكان كل قادس (أكثر أنواع السفن استعمالا) من ستة إلى عشرة ضباط وعدة عشرات من الجنود، وهم الذين يهجمون على العدو بمصادمة سفينته بعد أن تكون المدافع قد أحدثت فيها ضررا كبيرا. [4]

وهناك أستاذ أمريكي يسمى (ليبير Lybyer) توفر على دراسة النظم العثمانية يقول أنّ الجيش العثماني كان يجمع بين أفراده جميعا شعور للولاء العميق للسلطان، وإذا صدرت الأوامر باستدعاء الجيش لحملة عسكرية كبرى اجتمع الجيش على بكرة أبيه

---

[1] أماني بنت جعفر بن صالح، المرجع السابق، ص ص30-31.

[2] المرجع نفسه، ص31.

[3] علاء موسى كاظم نورس، المرجع السابق، ص ص113-114.

[4] محمد حمزة حسين الدليمي، المرجع السابق، ص ص72-73.

حول السلطان، وفي خوضه المعارك كان كل فرد في فرق الجيش يأخذ مكانه بأوامر تصدر إليه من السلطان. [1]

قام الجيش الإنكشاري بدور مشرف في الدفاع على الجزائر وفي صد الغارات الخارجية المتكررة عليها، وأظهر شجاعته في القتال ووفاءه للوطن وبشهادة اللورد إكسموث أثناء حملته على الجزائر سنة 1816، إذ ذكر على حد قوله بأنّه لم ير في حياته عدو أكثر صمودا وتشبثا بأسلحته والحماس مثل حماس الجزائريين في القتال، فلا أحد تراجع ولو بخطوة واحدة للوراء.[2]

ويرصد لنا الزهار العديد من النماذج الحجية لبسالة الجيش في دفاعه ضد الحملات الأجنبية، فعلى سبيل المثال رد الجيش للحملة الاسبانية من الجزائر في عهد محمد باشا المجاهد حيث نزل الإسبانيون بعشرين ألف عسكري إلى البر ودخل البعض من العساكر إلى الحدائق ونهبوا منها الفاكهة، وانزلوا آلاتهم الحربية استعدادا للحرب، وفي اليوم الثاني من نزول الإسبانيين برا أحيط جيشهم بقوات العسكر الجزائريين من كل الجهات وحملوا عليها حملة رجل واحد، وانهزم العدو هزيمة وارتفعت أصوات التهليل تهتز في كل مكان، كما غنم الجنود في هذه الحرب نحو مائة مدفع والعديد من الآلات الحربية. [3]

كما شارك الجيش الإنكشاري إلى جانب البحرية الجزائرية في حملاتها البحرية حيث كانت تحمل كل سفينة فرقة من الإنكشارية إلى جانب الرياس والعبيد، وكان جنود الإنكشارية يواجهون مشاكل كبيرة بسبب عدم قدرتهم على التأقلم مع أجواء البحر، وكانت وضعيتهم الجلوس في مؤخرة السفينة يحملون أسلحتهم في أيديهم ينتظرون مباغتة العدو.

---

(1) عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها ج1،، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، دط، 1980، ص52.

(2) وحيد خينش، المرجع السابق، ص ص69-70.

(3) أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص34.

وعلى سبيل المثال لهذه الحملات البحرية التّي شاركت فيها فرق من الجيش البري، وحسب ما أورده "الزهار" في مذكراته مشاركة فرقة من الإنكشارية تحمل المدافع في الحرب التّي قادها رايس ضد فرنسا كرد على غزوها لفرنسا. [1]

بعد أن تعرضنا بالشرح والتحليل لموضوع الإنكشارية وتعرفنا في الفصول السابقة عن ظروف نشأة وتأسيس الإنكشارية والظروف التّي ارتبطت بتطور هذا النوع من الجيش العثماني، إضافة إلى تطرقنا إلى الهيكل التنظيمي لها وتكناتها العسكرية وأسلحتها، وبعد ذكرنا الدور السياسي عن طريق توجيه سياسة الحكام والسلاطين بعدها تعرفنا على الدور العسكري، وسنخصص هذا الفصل للحديث على سقوط الإنكشارية ونتائج وانعكاسات هذا السقوط على الإمبراطورية العثمانية وكل ذلك سيأتي ذكره في هذا الفصل.

---

(1) وحيد خينش، المرجع السابق، ص70.

الفصل الرابع

سقوط الإنكشارية

المبحث الأول: أسباب سقوط الإنكشارية

المبحث الثاني: نتائج السقوط

المبحث الأول: أسباب سقوط الإنكشارية

بعد عقود من القوة والانتصارات التّي حققها الإنكشارية على مختلف الجهات، حيث ساهمت في تأمين حدود الإمبراطورية من أطماع الدول الأوروبية وتوسيع حدود الإمبراطورية في الشرق والغرب، ساهمت مجموعة من العوامل المختلفة في إضعاف الإنكشارية لتنتقل من مرحلة القوة إلى الضعف والانحلال والتلاشي، ويعود في رأينا كل ذلك إلى مجموعة من العوامل والتّي يمكن حصرها فيما يلي:

اختلال نظام الإنكشارية بعد سنة 1566 م سمح لأفراد هذه المؤسسة بالزواج، فبدأ الجيش يفقد بالتدريج كل ما كان له من مزايا، إذ أصبح هؤلاء يكونون طبقة وراثية متميزة وبدئوا يفقدون روحهم العسكرية بعد أن سمح لأفراده بالإقامة خارج الثكنات، فزاد ارتباطهم بالحياة المدنية(1)، وما زاد في فساد الإنكشارية أن الكثيرين منهم أخذ يشتغل بألوان من النشاط الصناعي والتجاري والأمر الذّي ترتب عليه تضاءل ارتباطهم بثكناتهم، فصار العديد منهم لا يذهب إلى الثكنات إلا لتسلم المرتبات لهذا أصبح أمر غير عادي بإطراد بالنسبة إليهم أن يعيشوا في الثكنات وازدادت صعوبة إخضاعهم لنظام التدريب، يضاف إلى ذلك أنّ موظفين من ذوي النفوذ استعلموا أعلام الإنكشارية، كما أنّ إلغاء نظام الدوفشرمة(*) أدى إلى دخول المسلمين الأحرار في الفرقة الإنكشارية وارتباط هؤلاء بأسرهم وحرفهم مما جعل الإنكشارية عبارة عن رجال مدنيين في الغالب. (2)

كما أصبحوا يستغلون مناصبهم ونفوذهم لاضطهاد السكان لتحقيق مآربهم، وجراء هذه الممارسات التّي عانى منها السكان جعلتهم عام 173ھ يرفعون شكوى إلى السلطان

---

(1) الغالي الغربي، المرجع السابق، ص40.

(*) **الدوفشرمة** (Devsirme): مصطلح أطلق على الدولة العثمانية على أولاد النصارى الذين تم جلبهم للالتحاق بالسلك العسكري بشكل خاص وتتراوح أعمارهم بين 8 إلى 15 سنة، وكانوا في أول الأمر يجلبون من رعاية الدولة في إسبانيا واليونان وبلغاريا وصربيا والبوسنة والهرسك والمجر، ثم في نهايات القرن 15م بدءا بجلبهم من نصارى الأناضول، (ينظر: سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، د ط، 2000، ص115)

(2) علاء مرسي كاظم نورس، المرجع السابق، ص123.

سليم الثاني (566هـ-1774م) مما جعله يوجه أمره إلى الباي لرباي أحمد أعراب من أجل وقف اعتداء الجنود على الرعية[1]، وهذا ما يؤكده حمدان بن عثمان خوجة في كتابه "المرآة" عن ظلم الإنكشارية: "وهكذا صارت تلك الميليشيا المسلحة التّي لا مبدأ لها صارت ترتكب المخالفات ضد البدو والقبائل ثم قام هؤلاء البؤساء بإشعال الثورات وقلب الثورة بحسب هواهم"، والحق أنّ كلام حمدان بن عثمان خوجة له ما تؤكده تاريخيا حيث انحرفت هذه الفئة العسكرية عن مهامها العسكرية النبيلة المتمثلة في تطبيق قوانين الإمبراطورية بعيدا عن الاستغلال من أي طرف غير أنّ الأحداث والوقائع قد بينت انحراف هذه الفئة لتتحول من أداة لتطبيق القانون والعدل إلى أداة في يد قادة الجيش لخدمة مصالحهم الخاصة على حساب مصالح الإمبراطورية وظلم قطاع واسع من سكان الإمبراطورية للتحول الإنكشارية من تلك القوة التي تحظى بالاحترام والهيبة من طرف سكان الإمبراطورية نجدها قد تحولت إلى وسيلة طغيان وظلم. [2]

وقد وجدنا أيضا ما يؤيد رأي حمدان بن عثمان خوجة في كتابة الأستاذ حنيفي هلايلي الذّي أخذ على أنّ هذه الفئة أي الانكشارية كانت فوق القانون وأنّها أخذت امتيازات كبيرة ما كانت لتسد حقها لولا سطوتها على القانون والحكام العثمانيين، وفي ذلك يقول هلايلي عن عدم تقيد الإنكشاريين بالقوانين وفي هذا الصدد يقول حنيفي: "... لقد سبقت لنا دراسة طريقة التجنيد التّي وجدت في الجزائر خلال العهد العثماني والمشاكل الناجمة عنها كنقص الجنود وحدث بسبب التأخر في الالتحاق بالنوبات والفرار من أداء الواجب العسكري الذين يتقاضون عليه أجرا، بحيث سجلت وثائق عثمانية تخبرنا عن حالات متكررة لمثل هذه التغيبات والتأخر في الالتحاق بالنوبات، فقد بعث خليل آغا نوبة بجاية برسالة إلى الحاج علي في 1814م يعلمه عن نقص اثني عشر جنديا"، وبالتمعن في هذا القول يبدو أنّ الضعف قد بدأ يدب شيئا فشيئا في جسم الإنكشارية بعيدا عن طريقة

(1) جميل معاشي، المرجع السابق، ص131.

(2) حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تح: محمد العربي الزبيري ، سلسلة التراث، الجزائر، دط ، 2006، ص111.

الحكام أو بالأحرى القادة العسكريين الذين يتحملون المسؤولية بل والكثير من ذلك أنهم ساهموا في تغطية هذا الضعف عن طريق التساهل في تطبيق القانون منذ تمرد الجيش على القوانين، فأصبح التمرد والغياب والامتناع عن أداء الواجب أمرا عاديا في عرق هذه المؤسسة العسكرية العريقة، ولا نبالغ إن قلنا أنّ تلك الحالة كانت قد وثقتها تقارير وشكاوي لغيابات الجند وفرارهم من الخدمة العسكرية.

وإن كان هذه الحالة لا يسمعها كل القادة العسكريين في هذه المؤسسة لأنّ بعضهم كان يؤدي الخدمة والواجب بل ويمتعضون من هذه الحالة التّي ينقلها هؤلاء في تقاريرهم للحكام الذين لم يأخذوها مأخذ الجد فتراكمت وتعاظمت ليؤدي في الأخير إلى ما رأيناه وما سنراه فيما بعد. (1)

والحق أنّ حالة الإنكشارية وما وصلت إليه من ضعف كانت حقا مرآة عاكسة للوضع الاقتصادي والمالي وحتى السياسي العام الذّي عرفته الإمبراطورية في مرحلة من تاريخها، فتراجع مداخيل الخزينة العامة للدولة قد أثر مباشرة على رواتب جنود هذه المؤسسة التي يمتع أفرادها في مرحلة سابقة بكل أشكال الهدايا والعطايا والامتيازات جعلت منهم فئة محظوظة ماليا واجتماعيا وجعلت من المؤسسة ذاتها مقصدا لأبناء الإمبراطورية، غير أنّه وتباعا للظروف السابقة الذكر تحولت هذه المؤسسة من مرحلة القوة والمجد والتوسع إلى مرحلة التراجع بل وحتى الانحلال والتلاشي، ولعلّ ذلك ما شكل أحد الأسباب الرئيسية في انهيار هذه المؤسسة العسكرية العريقة وكما كان أهم الأسباب التّي أدت لضعف الإنكشارية وانحلالها جرائها وراء الامتيازات والمطالبة بالمكافآت والهدايا وغدا شغلهم الشاغل زيادة معاشهم وترقية رتبهم، وأمام تدهور الأوضاع المالية في الجزائر في عهد الدايات وانعدام ضبط المصاريف وتحديد النفقات ظهر عجز مالي أثر بشكل كبير على المؤسسة العسكرية جعلت العديد من أفراد الجند

---

(1) حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص14.

يفرون من ثكناتهم خارج الجزائر، كما تناقص عدد الجند بانتشار مرض الطاعون في الجزائر عام 1786م حين حصد الكثير من الأرواح، فأصبحت الثكنات شبه خالية. [1]

دخلت المؤسسة في مرحلة خطيرة بل وجدْ حرجة عندما تحول أفرادها من جنود نظاميين إلى مجرد عصابات نهب وسلب للمال العام وأملاك المواطنين، حيث سعى الإنكشاري والعناصر التركية عامة إلى جمع الأموال بمختلف الطرق منها غير المشروعة مثل الاحتيال والنصب على الرعية والدولة والنصب على الأموال كلما وجدوا إلى ذلك سبيلا، وأن هذه الأفعال والممارسات التي يقوم بها الأتراك واحتكار العديد من المناصب السياسية في الدولة وإبعاد الأهالي عن تسيير شؤون البلاد واحتقارهم مما فتح تذمر الأهالي الذّي أدى إلى العديد من الانتــفاضات في شتى ربوع الوطن. [2]

ولعلّ الانحراف الذّي تم لهذه المؤسسة عندما بدأ أفرادها خصوصا قادتها التدخل في شؤون الحكم عن طريق الضغط لتوجيه سياسة الحكام والسلاطين هذا من جهة، ومن جهة أخرى أن هذه الفئة- أي الإنكشارية- قد أحدثوا شرخا في المكونات الاجتماعية للمجتمع العثماني عن طريق التعصب لعرق معين في المهام والرتب والوظائف وإبعاد الأهالي وذوي الخبرة والاختصاص من تولي المناصب الإدارية العسكرية منها والسياسية.

ولم يسبق لها وأن عرفت تعقدات في الحياة القاسية التّي كان يعيشها الإنكشاري بسبب القوانين وكذلك البعد عن الأهالي دفعت إلى ممارسات سلبية منها شرب الخمر وبالرغم من أنّ الأتراك العثمانيين يراعون حسن السلوك ويحترمون تعاليم الدين الإسلامي، إلا أنّ هذا لم يمنعهم من الانحلال والميل إلى المجون الذّي يميز الجنود في كل

[1] بوذراع نوارة، المرجع السابق، ص39.

[2] جميلة معاشي، المرجع السابق، ص ص291-292.

مكان، وكانت هذه الحوانيت تسير من قبل اليهود بحيث يسمح لهم بتناول الخمور والتجول دون قيد بشرط أن لا تقع فضائح مشينة أمام الجمهور. (1)

إنّ تعاطي أفراد الإنكشارية للخمور يؤدي في أغلب الأحيان إلى أحداث خطيرة تحل أحيانا إلى جرائم القتل ونشر الفوضى بالمدينة وهذا الأمر حدث مرارا بالمناطق التّي وجد بها الإنكشارية مما دفع السلاطين العثمانيين إلى منع تعاطي الخمور ومعاقبة كل من يخالف تلك الأوامر، وهذا القرار جاء سنة 1789 م بغلق جميع أماكن الشرب، والحق أنّ هناك بعض التدابير والإجراءات التّي اتخذها الحكام وقادة الجيش محاولين إصلاح هذه المؤسسة وإرجاعها إلى سالف عصرها الزاهر، عن طريق سن وفرض قوانين يمكن من تحقيق ذلك، غير أنّ تمادي أفراد الجيش في سلوكاتهم القديمة جعل من هذه القوانين مجرد تعليمات لا تحظى بالاحترام بين أوساط الجند. (2)

وصفوة القول أنّ هذه المؤسسة بعد أن نالت احترام وهيبة الداخل والخارج وسجلت إشادة المؤرخين بصرامتها وتنظيمها المحكم وبتمسكها، نراها وقد انحرفت عن ذلك فدب الضعف والانهيار فيها وتراجع أفرادها عن ذلك الالتزام وتدخل بعد ذلك هذه المؤسسة العريقة مرحلة من الضعف كاد أن يعصف بها ويجعل هذه المؤسسة عرضة للانتقاد بل وللسخرية من الأصدقاء والأعداء في آن واحد.

(1) وليام شالر، المصدر السابق، ص ص54-55.

(2) جميلة معاشي، المرجع السابق، ص131.

المبحث الثاني: نتائج سقوط الإنكشارية

تعددت الروايات ووجهات النظر في تفسير انهيار المؤسسة الإنكشارية، ففي الوقت الذّي كنا ننتظر أنّ هذه المؤسسة عصيبية عن الانهيار حتى وإن حدث فأنّه لن يكون إلا من طرف أعدائها الأوروبيين التّي كانت هذه المؤسسة كشوكة في حلق قادتها العسكريين، إلا أنّ ما حدث كان عكس ذلك، فسقوط هذه المؤسسة وللأسف كان من أبناء المؤسسة ذاتها وعبر فترات تاريخية لأنّ فكرة القضاء على الإنكشارية وإبادتها لم تكن وليدة ذهن محمود الثاني[*] وإنما جاءت في ذهن عثمان الثاني الذّي وضع في رأسه عددا من الخطط الإصلاحية لكنه فشل في ذلك ودفع حياته ثمنا لهذه الفكرة.

والواقع أنّ القضاء على الإنكشارية لم يتم عن طريق الصدفة وإنما جاء نتيجة لخطة مدروسة وخطوات محسوبة بدأها السلطان محمود الثاني بسلسلة من التغييرات متفاديا بذلك الأخطاء التّي وقع فيها سليم الثالث. [1]

كما أنّه ما بين عامي 1230-1232هـ/1814-1816م استطاع السلطان محمود الثاني التخلص من بعض الجماعات الصغيرة من الإنكشارية سرا وذلك تمهيدا للتخلص منهم نهائيا. [2]

حيث يعتبر السلطان محمود الثاني الذّي قام بإلغاء فرقة الإنكشارية من أعظم الخلفاء وأقواها وأكثرهم توكلا على الله سبحانه واعتماد عليه[3]، وعمل هذا السلطان منذ بداية حكمه على كسر قوة الإنكشارية التّي أصبحت تمثل خطرا على الدولة العثمانية. [4]

(*) **محمود الثاني:** ارتقى محمود الثاني العرش وهو في الثالثة والعشرين من العمر، وكانت خبرته السياسية محدودة إلا أنه قد تلقى تعليما ممتازا في القصر وجعله يملك قدرا من الرؤية السياسية حول ما يحدث في داخل الدولة وخارج حدودها. (ينظر: محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص327.)

(1) عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي 1516-1922، دار النهضة، بيروت، د ط، ص110.

(2) السيد رجب حراز، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب 1830-1909، معهد البحوث والدراسات العربيّة، القاهرة، د ط، 1970، ص17.

(3) أحمد أيوب الأنصاري الطرابلسي، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجان، طرابلس الغرب، ليبيا، د ط، ص333.

(4) نعمة مصطفى أحمد، النظام الحربي في الدولة العثمانية 1298-1408، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة النيلتن، 1439ه-2017م، ص60.

إذ عرفت إيالة الجزائر منذ مطلع القرن التاسع عشر اختلالا في التوازن المالي وهذا ما ساهم في نشوب ثورات عديدة مما انجر عنه تناقص في عدد المجندين الوافدين من الشرق، حيث عجزت الإيالة عن توفير مرتباتهم وتسديدها في الآجال المحددة، كما تشير الوثائق إلى تدهور أوضاع الجند وفشل سياسة التجنيد التّي اتبعتها الإيالة. [1]

ولقد ساهم انتشار المجاعة والأوبئة بمدينة الجزائر وغيرها من مدن الإيالة إلى هلاك عدد كبير من السكان وعلى رأسهم أفراد الجند، وفي هذا السياق ما رصده كاثكارت عن ثكنات مدينة الجزائر قبل 1786م والتي كانت مكتظة بالجنود حسب تعبيره وبعد إجتياح الطاعون بمدينة الجزائر في تلك السنة هلك الجند وأصبحت الثكنات شبه خالية[2]، ولم يقتصر دور الأمراض الفتاكة في تناقص عدد أفراد الجيش بل ساهمت الثورات في إنهاكه، بالإضافة إلى إحالة الكثير ممن تقدموا في السن إلى التقاعد والعجز عن القيام بأداء الواجب العسكري. [3]

وتعتبر سياسة التجنيد إحدى العوامل الأساسية التي كانت وراء تدهور الأوضاع وفساد المؤسسة العسكرية، فبعدما كان الجيش يدافع عن البلاد أصبح مصدر ومنبع الفوضى والقلائل[4]، ونتج عن اختلال نظام الإنكشارية الذي أشرنا إليه سابقا توالي الهزائم العسكرية على الدولة العثمانية في مختلف جهات القتال في اليمن وشبه جزيرة البلقان وبلاد فارس، ولهذا بدأت عملية التفكير في إصلاح هذه المؤسسة، ولكن كل محاولات الإصلاح التّي جاء بها بعض السلاطين باءت بالفشل الذريع بل انتهت في كثير من الأحيان بخلع السلاطين وقتلهم. [5]

---

(1) حنيفي هلايلي، فقدان الأهمية العسكرية للجيش الجزائري أواخر العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، مج3، ع2، جويلية 2021، ص90.

(2) كاثكارت، المصدر السابق، ص100.

(3) حنيفي هلايلي، المرجع نفسه، ص93.

(4) حمدان بن عثمان خوجة، المصدر السابق، ص149.

(5) أماني بنت جعفر، المرجع السابق، ص400.

وأمام عجز الدولة وتراخيها في مواجهة الإنكشارية راح أفراد هذه الأخيرة يعينون من يرضونه من الصدور العظام وبقية الموظفين الذين تحولوا إلى أداة طيعة في أيدي ضباط الإنكشارية، يلبون لهم مطالبهم وينفذون أوامرهم خوفا من بطشهم حيث بلغت بهم روح التمرد إلى رفض كل الأوامر العسكرية الصادرة لهم من قيادتهم وكانت النتيجة أن راح أفرادها يشعرون بقوتهم بشكل لم يعهد من قبل جعلهم على استعداد تام لأن يواجهوا بالقوة أية معارضة لرغباتهم ونزواتهم، فقد اضمحل نظام التدريب العسكري والإداري بأسره وفقدت المؤسسة تلك الصفات التّي ميزتها مثل الصرامة والانضباط وتحولت إلى وكر للمؤامرات والدسائس والفساد يثير المتاعب ويرهق الدولة بالنفقات دون فائدة، وبالتالي أضحى الإنكشاريون عديمي الجدوى في الحروب.[1]

وبالرغم من أنّ الإنكشارية تعتبر من عوامل تدهور الدولة العثمانية وأن التخلص منهم كان الحاجة الماسة إليه، إلا أنّ الدولة العثمانية ظلت تعاني من الانحطاط وإن أخذت تسير في طريق مطردا ويمكن أن يعود ذلك إلى التدخلات الأجنبية المستمرة في شؤونها وما ترتب عليه من مشاكل وكذلك مساوئ الموظفين والولاة ومحاولات بعضهم الاستقلال عن السلطة المركزية، وبذلك يمكن أن نحمل الإنكشارية المسؤولية الكاملة في تدهور الدولة العثمانية[2]، لأنّ مأساة الإنكشارية بدأت بفشل مقاومتهم للاحتلال الفرنسي لمدينة الجزائر في 05 جويلية 1830م وأن كل الانكشاريين رحلوا من الجزائر مباشرة بعد الاحتلال الفرنسي إلى مختلف الموانئ العثمانية بالشرق[3]، إذ مثلت حركة القضاء على الإنكشارية بداية التطور والرغبة في التحرك إلى الأمام وأمدت في عمر الدولة العثمانية وأعطتها مزيدا من القدرة على مواجهة الدول الأوروبية، ولم يكن القضاء على الإنكشارية سببا في تكالب الأعداء حولها بل وقفت الدولة العثمانية فريسة للأعداء قبل القضاء على

(1) الغالي عربي، المرجع السابق، ص ص206-208.

(2) موسى كاظم نورس، المرجع السابق، ص130.

(3) جميلة معاشي، المرجع السابق، ص345.

الانكشارية بزمن بعيد إلا أنّه كان سببا في ظهور بعض الثورات التّي حدثت خلف بعضها. [1]

ولم تكن فكرة القضاء على الإنكشارية بالأمر الهين والبسيط، فالإنكشارية لها تاريخ مديد وحافل بالبطولات ونكران الذات، وقامت جميع الفتوحات العثمانية على أكتاف هذه الفرقة، فقد كانت تمثل خطرا داخليا يهدد كيان الدول ولم تعد تــفيد الدولة في الحروب بل على العكس تسببت في خسارة الدولة لكثير من المعارك والأراضي وألقت الرعب في شعوب أوروبا وحملت بعض ملوكها على التحالف والتكاتف.

وعلى أي حال فإنّ هذه الفكرة جاءت متأخرة أكثر من قرن من الزمان، وعليه فإنّ إلغاء الإنكشارية لم يكن خطأ وإنما متأخرا، وأن السلطان محمود الثاني قد أنقذ الدولة العثمانية من شرورهم وقام بما لم يستطع غيره القيام به. [2]

وصفوة القول فإنّ الإنكشارية بعدما كانت الدرع الحامي للإمبراطورية وللمؤسسة العسكرية التّي يلتف حولها العثمانيون لتحميهم من أطماع الأوروبيين نجد أنّ هذه المؤسسة قد تعرضت لظروف جديدة جعلت منها مجرد وسيلة في يد الحكام للإنتقام ، ووسيلة في يد القادة العسكريين لتحقيق مكاسب وامتيازات مالية، لذلك عرض هذه المؤسسة العريقة للضعف وكادت أن تتلاشى أمام الانهيار الشامل الذّي عرفته، وما يؤسف له أنّ هذه المؤسسة التّي بناها العثمانيون وبذلوا من أجلها مجهودات جبارة نجد أنّ أبناءها وأنفسهم من قضى عليها وجعلها ليس فقط عرضة للهزائم بل عرضة للتهكم، الانتقاد والسخرية.

---

(1) أماني بنت جعفر، المرجع السابق، ص401.

(2) حسن الضيقة، الدولة العثمانية الثقافة المجتمع والسلطة، دار المنتخب العربي، بيروت لبنان، ط1، 1417هـ-1997م

الخاتمة

من خلال هذه الدراسة عن الجيش الإنكشاري ودوره السياسي والعسكري في الدولة العثمانية، تمكنا بفضل الله أن نجمع ما استطعنا من معلومات وإعطاء صورة واضحة عن الدور الذّي قامت به الإنكشارية، حيث أدى هذا الجيش دوره في الجزائر كهيئة عسكرية وإدارية وكان له أثر مهم في عملية تشكيل وتنظيم الدولة العثمانية لكونه عنصرا فعالا في تركيب النظام الحربي والسياسي في الإمبراطورية العثمانية، وسار وفق نمط وقوانين خاصة في توحيد ورسم خريطة جديدة للجزائر وصد الهجمات العدوانية الخارجية على الجزائر، وفرض صموده في القتال في عدة معارك، لكن ضعف التسليح الذّي عرفه الجيش الإنكشاري منذ القرن الثامن عشر على غرار الجيوش الإسلامية عكس الجيوش الأوروبية التّي دخلت دولها مرحلة التصنيع على إثر الثورة الصناعية التّي شهدتها أوروبا وهو ما مكنها من تطوير أسلحتها وتكوين جيوشها، وبالتالي استطاعت قهر الجيش في معظم المعارك وهذا ما يوضح لنا عدم قدرة الجيش الإنكشاري على مواجهة الغزو الاستعماري الفرنسي عام 1830م.

ويمكن حصر واستخلاص دور الجيش الإنكشاري في الجزائر من خلال النقاط التالية:

- أنّ المؤسسة العسكرية كانت تشكل العمود الفقري الذّي يقوم عليه الحكم العثماني بالجزائر.

- قامت المؤسسة العسكرية على العنصر التركي أو من الأعلاج المسيحيين الذين اعتنقوا الإسلام ثم انخرطوا في المؤسسة العسكرة العثمانية، وهذا أحد الأسباب في بقاء ارتباط الجزائر مع مركز الخلافة بإسطنبول وهذا ما جعل من الباب العالي أنّه لا يمانع إطلاقا في السماح للمتطوعين من أزمير والأناضول بالالتحاق إلى الجزائر.

- شكل الإنكشارية في بداية تكوينهم قوة عسكرية أدت أدوارا إيجابية في الحروب التّي خاضتها الدولة العثمانية وعلى وجه الخصوص في الجبهة الأوروبية.

- أدت المؤسسة العسكرية الإنكشارية دورا مهما في توسع الدولة العثمانية منذ نشأتها واستقرارها، حيث استمرت هذه المؤسسة ما يقرب خمسمائة سنة ولم تقتصر مهامها على الفتوحات العسكرية التوسعية بل ساهمت في الشؤون الإدارية والمالية، كما كان لها دور كبير في شؤون القصر.

- عرف الجيش الإنكشاري تقهقرا في أداء مهامه وأصبح دوره سلبيا بعدما كان في السابق يحمل على عاتقه مسؤولية الدفاع عن الوطن، وأصبح يتدخل في الشؤون السياسية للبلاد ونجم عن ذلك الفوضى والاضطراب في سياسة الدولة وعدم الاستقرار السياسي على المستويين الداخلي والخارجي، فعلى المستوى الداخلي استهدفت تمرداتهم السلطة العثمانية وذلك من خلال إكراه السلاطين على إغداق الأموال عليهم وفي حالات رفض السلطان فانهم لم يترددوا في قتلهم واغتيالهم، حتى جاءت محاولة محمود الثاني الذّي اتبع معهم سياسة الصبر والإصرار على إصلاح هذه المؤسسة الرافضة للتطوير والتجديد، وإصرارهم على هذا الموقف دفعه إلى القضاء عليهم نهائيا فكان عهده آخر عهود الإنكشارية.

- كما سعى الإنكشاريون إلى التدخل في تنصيب الشّخصيات التّي تؤدي لهم الخدمات وتنفيذ مطالبهم، ولعلّ من أبرزها منصب الصدارة العظمى والتّي نفذوها لتحقيق مقاصدهم.

- وبقدر ما كانت الإنكشارية قوة إيجابية في الفتوحات العثمانية في الجبهة الأوروبية فانهم أصبحوا سببا في إضعاف الدولة العثمانية.

ومن هنا يمكن القول أنّ الإنكشارية كانت تعتبر أحد العناصر الأساسية لتثبيت أركان الدولة العثمانية ومصدر قوة لها، ثم أصبحت محل فوضى وشغب لما ارتكبته من ظلم ضد السكان وتورطها في المؤامرات وقتل الحكام، أي أنّها ساهمت في توسيع قوة الدولة العثمانية مثل مساهمتها في ضعفها حتى أصبحت مطمعا للجيوش الأوروبية.

وبهذا نكون قد ذكرنا أهم النتائج التّي تعكس دور الإنكشارية كأحد أسباب سقوط الدولة العثمانية

قائمة

المصادروالمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1- المصادر:

1) إبراهيم ببك حليم، التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العليا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1988.

2) أحمد الشريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب أشراف الجزائر (1754-1830)، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1974.

3) أحمد أيوب الأنصاري الطرابلسي، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجان، طرابلس الغرب، ليبيا، د ط

4) حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تح: محمد العربي الزبيري، د ط، سلسلة التراث، الجزائر، 2006.

5) كاث كارت، مذكرات أسير الداي كاث كارت قنصل أمريكا في المغرب، تع: إسماعيل الغربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

6) هابن سترايت، رحلة الألماني ج.أ.أو هابن سترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145ه-1732م، تر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس.

7) وليام شالر، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر 1816-1824، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.

2- المراجع:

8) أحمد توفيق المدني، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د.ط، الجزائر، 1974.

9) أحمد عبد الرحيم مصطفى، أصول التاريخ العثماني، دار الشروق، بيروت، ط2، 1406ه-1986م

10) إدوارد شيفرد كرسي، تاريخ الأتراك العثمانيين، تر: أحمد سالم سالم، دار جامعة محمد خليفة، الدوحة، قطر، ط1

11) أماني بنت جعفر بن صالح الغازي، دور الإنكشارية في إضعاف الدولة العثمانية "الجيش الجديد"، ج1، دار القاهرة، القاهرة، ط1، 2007.

12) أمين محرز، الجزائر في عهد الأغوات 1659-1671، دار البصائر الجديدة، باب الزوار، الجزائر، 2013.

13) إيرينا بيتروسيان، الإنكشاريون في الإمبراطورية العثمانية، تقديم ومراجعة قسم الدراسات والنشر بالمركز، مركز يمنة الماجد للثقافة والتراث، دبي، 2006.

14) جوني ب- وولف، الجزائر وأوروبا 1500-1830، تر: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد، الجزائر، 2009.

15) حسين الضيقة، الدولة العثمانية المجتمع والسلطة، دار المنتخب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1417ه-1997م

16) حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، 1428ه-2007

17) زياد أبو غنيمة، جوانب مضيئة في تاريخ العثمانيين الأتراك، دار الفرقان، عمان، ط1، 1403ه-1983م

18) زيز سماح ألتر، الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1409ه-1989م

19) السيد رجب حراز، الدولة العثمانية وشبه جزيرة العرب 1830-1909، معهد البحوث والدراسات العربيّة، القاهرة، د ط، 1970.

20) صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830، دار هومة، الجزائر، 2012.

21) عائشة غطاس، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، المكتبة المركزية للدراسات التاريخية.

22) عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها، مكتبة الأنجلو المصرية، الجزء الاول، القاهرة، 1980.

23) عبد العزيز محمد الشناوي، الدولة العثمانية، ج1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1980

24) عبد الكريم رافق، العرب والعثمانيون 1516-1916، مكتبة التاريخ العثماني، دمشق، ط2، 1993

25) علاء موسى كاظم نور، مدى مسؤولية الإنكشارية في تدهور الدولة العثمانية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد.

26) علي محمد محمد الصلاب، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الاسلامية، 1421ه-2001.

27) الغال غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العرب 1288-1916، ديوان المطبوعات الجامعة، الجزائر، 2011.

28) محمد أنيس، الدولة العثمانية والشرق العربي 1514-1914، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

29) محمد جميل بيهم، فلسفة التاريخ العثماني، مكتبة لسان العرب، بيروت، 1334ه-1925م.

30) محمد سهيل طقوس، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة، دار النفائي، بيروت، ط3، 1434ه-2013.

31) نور الدين عبد القادر، صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي، دار الحضارة، الجزائر، 2006.

3- المعاجم:

32) سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، د ط، 2000.

33) مصطفى عبد الكريم الخطيب، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1996.

4- مراجع بالفرنسية:

34) *Sada benehikh-Boulanonar l'algerie par ses arehives casbah, edition, alger, 2015.*

5- المجلات:

35) أحمد محمود علو السامرائي- محمد حمزة حسين، الإنكشارية ودورهم في الدولة العثمانية حتى سنة 1826، مجلة التربية والعلوم، مج17، ع2، 2010.

36) إلهام يوسف، التشكيلات العسكرية العثمانية في الجزائر (1518-1587)، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد 1، العدد 1، 2049.

37) حنيفي هلايلي، أضواء جديدة حول ثكنات الجيش الإنكشاري في مدينة الجزائر، مجلة الحوار المتوسطي، مج9، ع3، جامعة الجيلالي لاب، سيد بلعباس، الجزائر، 2018.

38) حنيفي هلايلي، فقدان الأهمية العسكرية للجيش الجزائري أواخر العهد العثماني، مجلة الدراسات التاريخية والعسكرية، مج3، ع2، جويلية 2021.

39) علاء موسى كاظم نورس، مسؤولة الإنكشارية في تدهور الدولة العثمانية، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد.

40) عمر جبير، العقيدة العسكرية للجيش العثماني في الجزائر من خلال نظام الدفشرمة أنموذجا (1518-1830)، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الجزائر 02 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، المجلد 05، العدد 09، جوان 2019

6- الرسائل الأكاديمية:

41) بن شعبان فريال- قجو سيليا، المؤسسة العسكرية في الجزائر خلال العهد العثماني الجيش الإنكشاري أنموذجا، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020/2019.

42) جميلة معاشي، الإنكشارية والمجتمع ببايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007-2008.

43) خليفة إبراهيم حماش، العلاقات بين إيالة الجزائر والباب العالي 1798-1830، رسالة مقدمة لنيل درجة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الإسكندرية، 1408ه-1988م.

44) مبارك شودار، حملة اللورد إكسموث على مدينة الجزائر 1816 وتأثيراتها الإقليمية والدولية، مذكرة نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي إلياس، سيدي بلعباس، 2014-2015

45) محمد عمر مروان، الإنكشارية قوة الدولة وضعفها، المجلة العلمة لكلية التربية، مج2، ع8، جامعة مصراتة، ليبيا، يونيو 2017.

46) محمد مقصودة، الكراغلة والسلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830، مذكرة مقدمة لنيل هادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 1435ه-2014م.

47) نعمة مصطفى أحمد، النظام الحربي في الدولة العثمانية 1298-1408، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث، جامعة النيلتن، 1439ه-2017م.

48) نوارة بوذراع، التنظيم العسكري للجزائر العثمانية (1518-1830)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019.

49) هوام حنان سرايعية خولة، الجيش الجزائري خلال العهد العثماني (1518-1830)، مذكرة لنيل شهادة المستر في التاريخ العام، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2016-2017.

50) وحيد خنيش، المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني- الجيش أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014-2015

الملاحـــق

الملحق رقم (1)

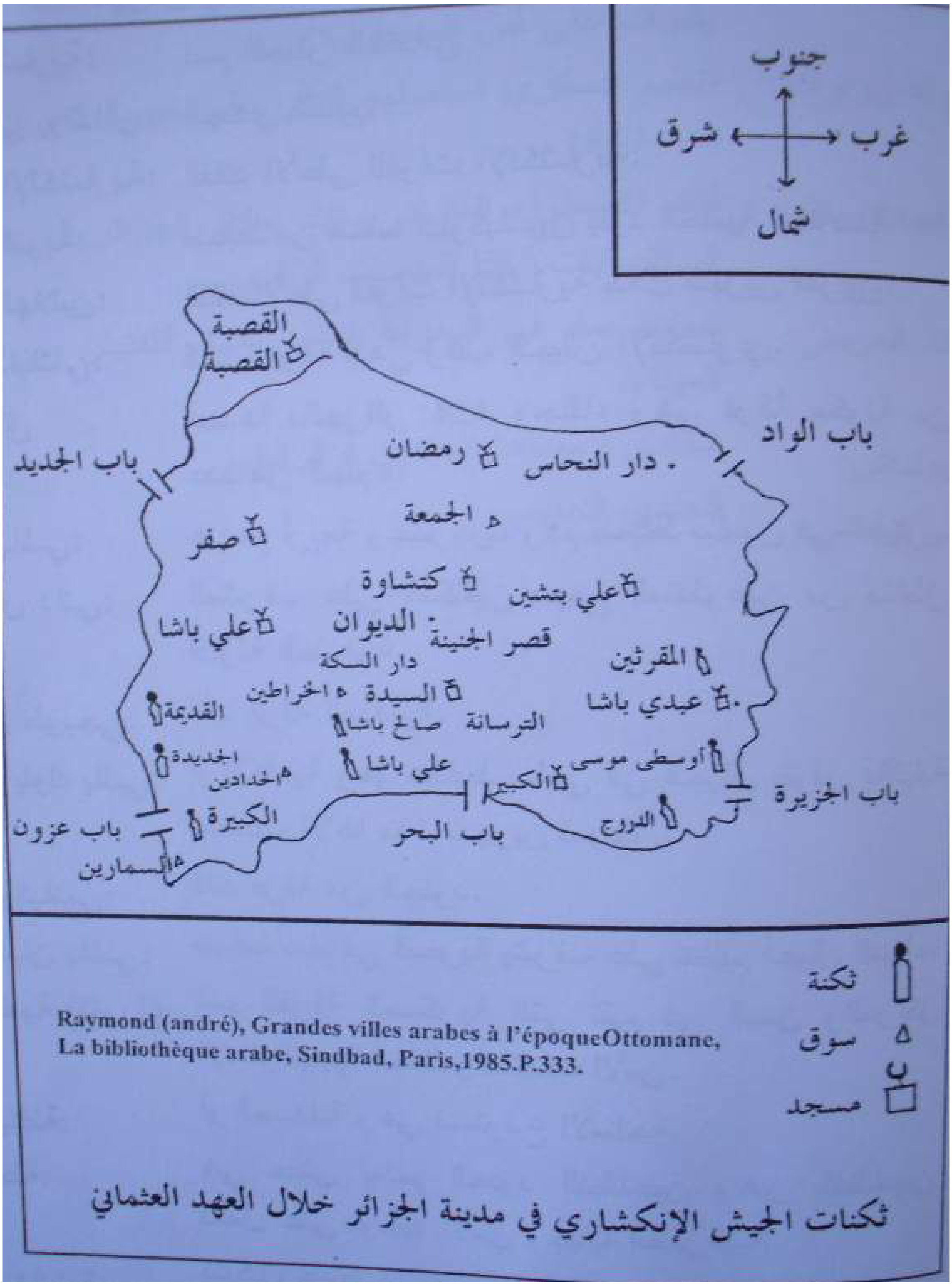

المصدر: حنيفي هلايلي، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ص159.

الملحق رقم (2):

(١)

أغا الانكشارية

چورباجی

سَكْبان باشی

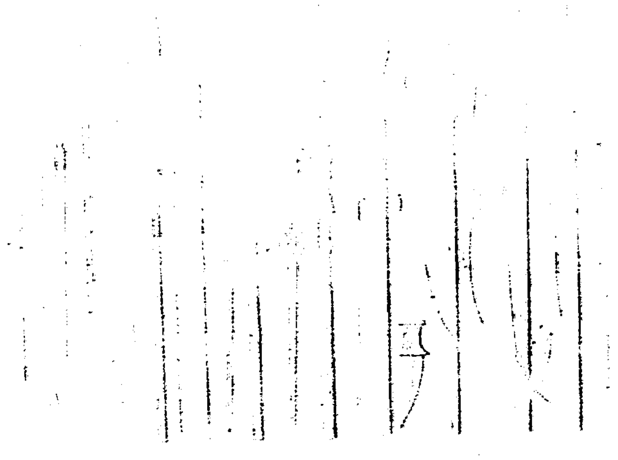

بعض الأسلحة المستخدمة

في الجيش العثماني.

المصدر: أكمل الدين إحسان أوغلو، الدولة العثمانية تاريخ وحضارة، تر: صالح السعداوي، مج1، مركز الأبحاث والفنون الثقافية بإستانبول، دط ، ص504

الملحق رقم (3) نماذج من الأسلحة البيضاء رماح وقواديم

المصدر: أكمل الدين إحسان أوغلو، المرجع السابق، ص500.

الملحق رقم (5) نماذج من المدافع التي صنعت بدار النحاس

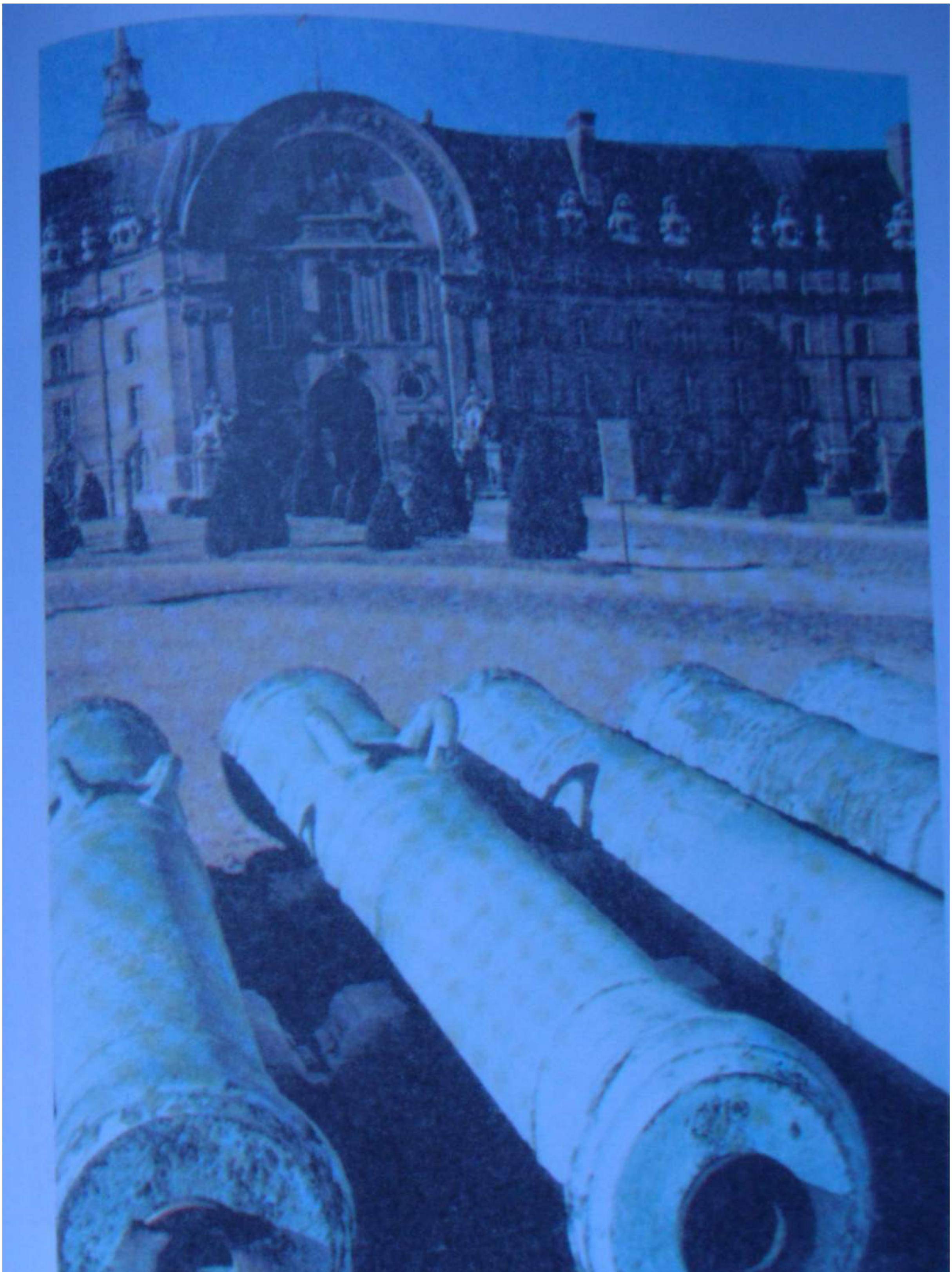

المصدر: علي خلاصي، المرجع السابق، ص246.

الملحق رقم (6): التشكيلات والأزياء العسكرية العثمانية

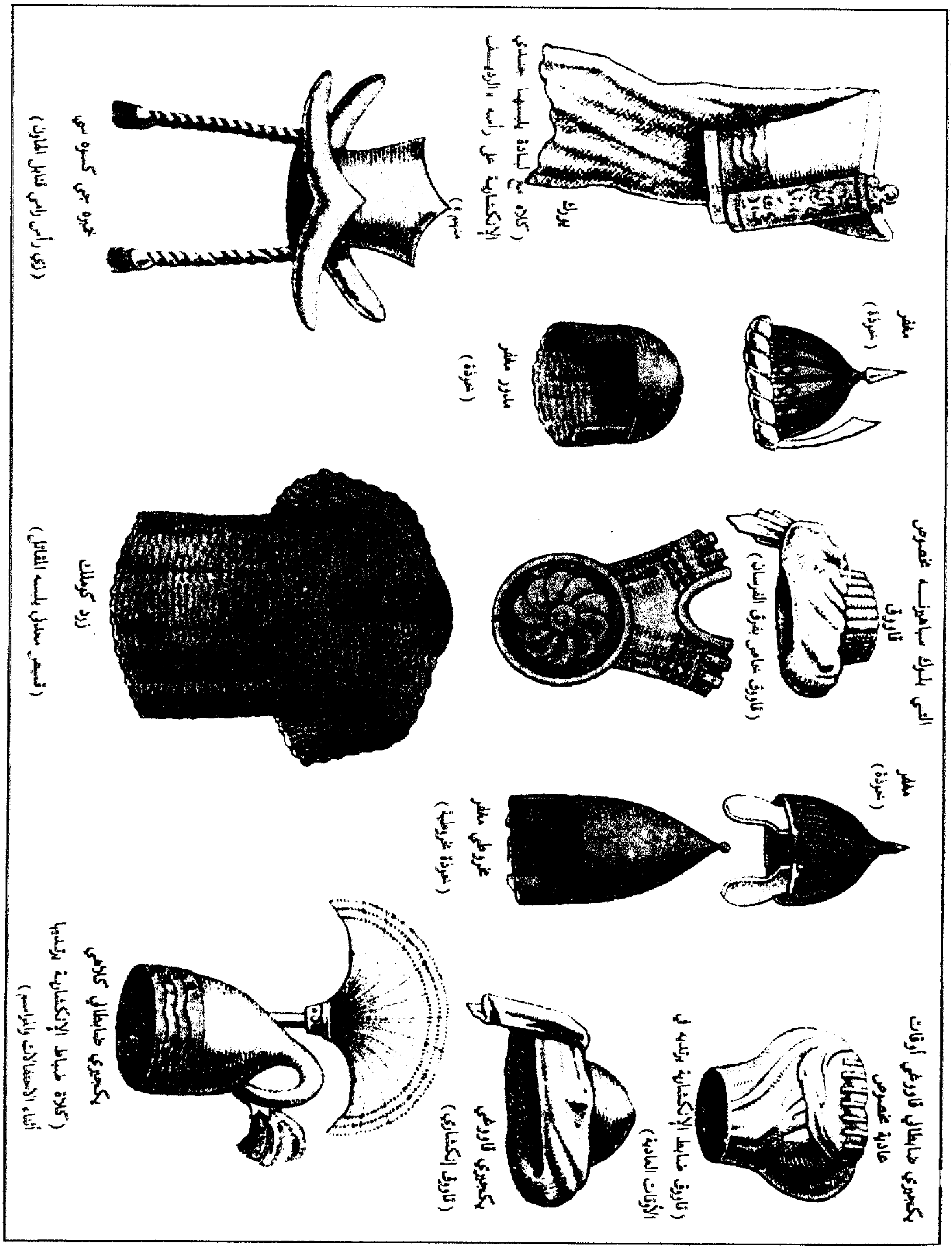

ينظر: نصر الدين براهيمي، تاريخ مدينة الجزائر في العهد العثماني، دار شالة، الجزائر، 2010، ص120.

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الأزمة التونسية ودورها السياسي والعسكري

إعداد الطلبة:

1- عبد الرحمان حنين رقم التسجيل: 171735093408

2- زروافي ايمان رقم التسجيل: 171735091658

القسم: التاريخ الشعبة: التاريخ التخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: أ.د علي عباد الرتبة: أستاذ محاضر

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2021-2022 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): أوافقه د/ أ.علي

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

لتحميل الوثيقة يرجى نسخ الرمز

وثيقة تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): لينا عبد الرحمان حنيني

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 110001025004000005

الصادرة بتاريخ : 2017-01-16 عن دائرة : أولاد سيدي براهيم الديس

المسجل بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 171735093408

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: الانكشارية ودورها السياسي والعسكري

....

....

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 06 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 2016-07-28 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2022

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضى ادناه :

السيد(ة): زرواق عايمان

الصفة(طالب، استاذ باحث، باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 119971006001990001

الصادرة بتاريخ : 2021 07 22 عن دائرة : الخبانة بلدية مسيف

المسجل بكلية: علوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر المعاصر تحت رقم التسجيل: 171735091658

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، اطروحة دكتوراه).

عنوانها: المنتشارية ودورها السياسي والعسكري

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 06 جوان 2022

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرارالوزاري رقم: 933المؤرخ في: 28-07-2016المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة...أ-د

الفصل التمهيدي

ظروف تأسيس الجيش الإنكشاري في الجزائر

المبحث الأول: تعريف الإنكشارية 06

المبحث الثاني: نشأة الإنكشارية.. 09

المبحث الثالث: تاريخ تأسيس الإنكشارية في الجزائر 12

الفصل الأول

تنظيم وتسير إدارة الإنكشارية في الجزائر

المبحث الأول: التجنيد في الجيش الإنكشاري.................................. 16

المبحث الثاني: الثكنات العسكرية 19

المبحث الثالث: أسلحة الإنكشارية.. 24

الفصل الثاني

الإنكشارية ودورها السياسي في الجزائر

المبحث الأول: على المستوى الداخلي...................................... 29

المبحث الثاني: على المستوى الخارجي..................................... 33

الفصل الثالث

الإنكشارية ودورها العسكري في الجزائر

المبحث الأول: على المستوى الداخلي...................................... 38

المبحث الثاني: على المستوى الخارجي..................................... 40

الفصل الرابع

سقوط الإنكشارية

المبحث الأول: أسباب سقوط الإنكشارية 45

المبحث الثاني: نتائج السقوط 50

الخاتمة 55

القائمة البيوغرافية... 59

الملاحق... 65

فهرس المحتويات

ملخص الدراسة

الملخص:

يندرج موضوع دراستنا حول إحدى المؤسسات العسكرية والسياسية التّي شكلت العمـــود الفقري ليس فقط للجيش الإنكشاري بل للإمبراطورية العثمانية في مواجهة أطماع الأوروبيـــين وتحرشاتهم.

تمحورت إشكالية بحثنا حول دور هذه المؤسسة في حماية حـــدود الإمبراطوريـــة مـــن الأخطار الخارجية ودورها أيضا في تماسك الجيش العثماني ومعرفة علاقـــة هـــذه المؤسســـة العسكرية مع الحكام والسلاطين.

وسمحت لنا خطة البحث في تغطية إجابتنا على هذ الإشكالية ومعرفة أسباب ومظاهر وانعكاسات سقوط هذه المؤسسة العسكرية العريقة.

الكلمات المفتاحية: الإمبراطورية، الجيش الإنكشاري، السلاطين العثمانيون

Résumé :

Le sujet de notre étude porte sur l'une des institutions militaires et politiques qui ont formé l'épine dorsale non seulement de l'armée des janissaires, mais de l'Empire ottoman face aux ambitions et au harcèlement européens.

La problématique de notre recherche s'est centrées' sur le rôle de cette institution dans la protection des frontières de l'empire des dangers extérieurs, et de son rôle aussi dans la cohésion de l'armée ottomane et sur la connaissance des relations de cette institution militaire avec les souverains et les sultans.

Le plan de recherche nous a permis de couvrir notre réponse à ce problème et de connaître les causes, les manifestations et les répercussions de la chute de cette ancienne institution militaire.

Mots-clés : empire, armée de janissaires, sultans ottomans